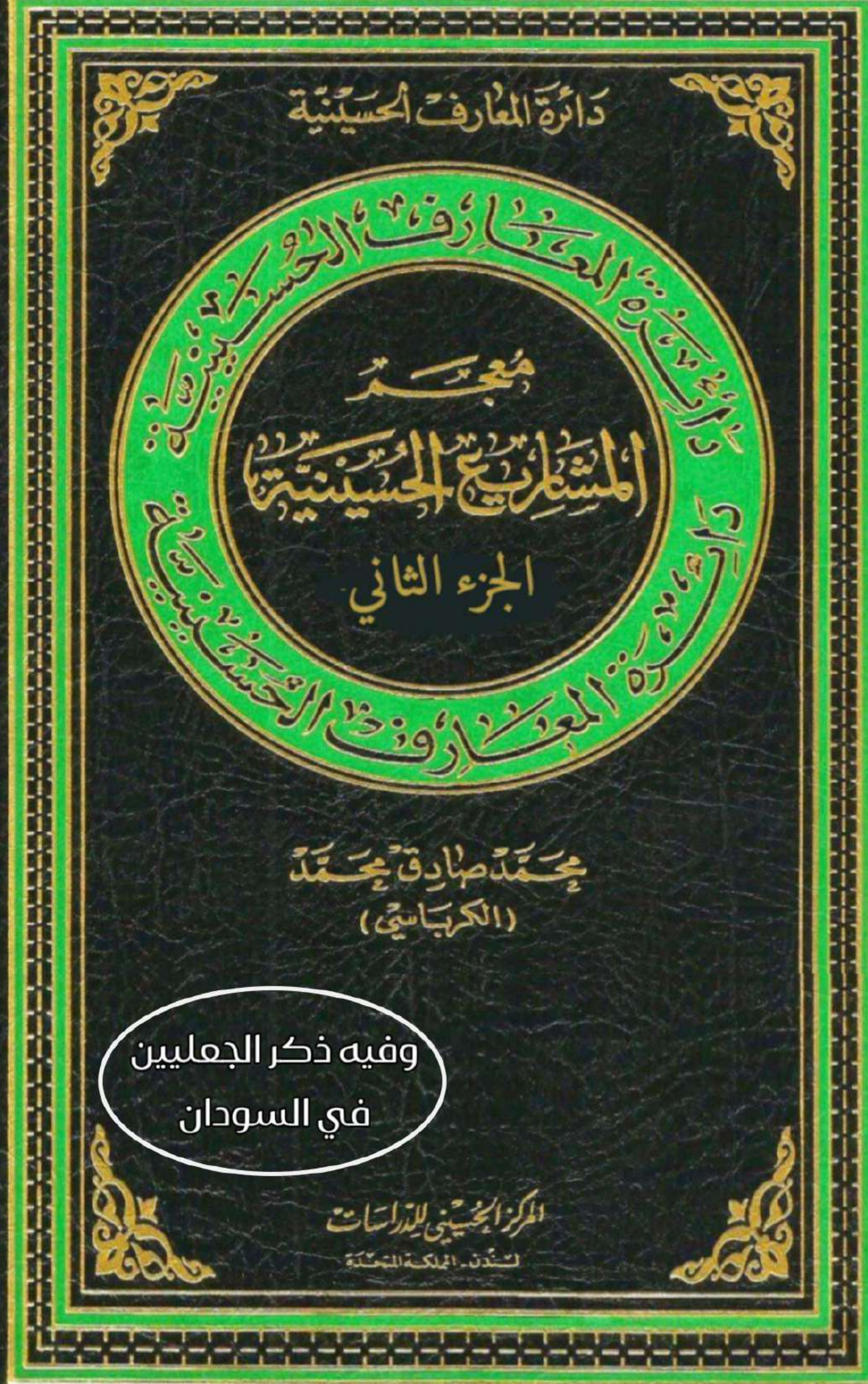

دائرة المعارف الحسينية
دائرة المعارف الحسينية
دائرة المعارف الحسينية
معجم
المشاريع الحسينية
الجزء الثاني
محمد صادق محمد
(الكرباسي)
وفيه ذكر الجعليين
في السودان
المركز الحسيني للدراسات
لندن - المملكة المتحدة
Dr.Binibrahim Archive

دائرة المعارف الحسينية

معجم المشاريع الحسينية

(الجزء الثاني)

محمد صادق محمد
(الكرباسي)

المركز الحسيني للدراسات
لندن - المملكة المتحدة

وفيه في صفحة ٢٢ - ٢٣ :

ذكر الداعية الاسلامي الشيخ الجعلي الذي ظهر في منطقة البجا الذي تزوج من ابنة الملك محمد ادريس المعروف ب اداريب

ذكر عامر بن الشيخ الجعلي الذي تنسب اليه قبيلة النابتاب الجعليين وهو عامر بن علي بن نابت بن محمد بن القاسم (٩٨٨ هـ - ...هـ) وتأسيس مملكته مملكة البني عامر

ذكر عمود نسب البني عامر والتي تنسب الى عامر بن علي بن نابت بن محمد ابي القاسم بن محمد الطريح بن احمد سولنق بن شاع الدين بن عرمان من قبيلة الشاعديناب العرامنة الجعليين

ذكر راجل كدباس الشيخ احمد الجعلي ابن حاج حمد بن عبدالله بن علي بن عبدالماجد رفيدة ولد في ١٣١٨ هـ من قبيلة السريحاب الجعليين

ذكر اكبر قبيلتين قبيلة البني عامر وقبيلة الهدندوة التي قامت على انقاض مملكتين كبيرتين للبلو وهما الاولى في سكنات في السودان والثانية باقليم بركة باريتريا



الطبعة الأولى

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م



بسم الله الرحمن الرحيم

ثنائي على مَنْ سبقت رحمتُه مِنْ عرشه المعروش

وصلاتي على مَنْ فضله على العالمين غير مخدوش

وسلامي على مَنْ ولاؤهم في القلب دوماً منقوش

لندن

محمد صادق

شتاء

١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

بسم الله الرحمن الرحيم (١)

الحَمدُ لِلّهِ وسَلامٌ عَلى عِبادِهِ الذينَ اصْطفَى (٢) آدمَ وَنوحاً وآلَ ابراهيم وآلَ عِمرانَ عَلى العَالمين ، ذريّة بعضها مِن بعضٍ وَاللهُ سميعٌ عَليم (٣) ، إنهُ لَقولُ رَسولٍ كريم (٤) ، إني لكُم رَسولٌ أمين (٥) ، أبلغكُم رِسالاتِ رَبي و (٦) لا أسألكُم عَليهِ أجْراً إلاّ المودّة في القُربى (٧) وآتِ ذا القُربى حقّه (٨) ذَلكَ خيرٌ لِلذينَ يُريدونَ وجهَ اللهِ وأولئكَ هُمُ المفلحون (٩) .

صَدقَ اللهُ (١٠) العَليّ العَظيم (١١)

مقدمة الناشر

العظماء فقط هم الذين يملأون الدنيا ويشغلون الناس ... العظماء فقط هم الذين لا يموتون ... بل يبقون أحياء في الدنيا في قلوب الناس وعقولهم ... ينتقل حبهم من جيل إلى جيل ... وذكرهم من الآباء للأبناء ... العظماء فقط هم الذين يبقون رموزاً خالدة ما بقيت الدنيا ومن عليها ... لا تستطيع أي قوة في الأرض مهما عتت أو تجبرت أن تمحو ذكرهم أو تزيل آثارهم ... أو تحرف في تاريخهم وسيرهم ... بل يزدادون حضوراً ورسوخاً كلما مرّ دهر ... وتزداد مبادئهم ثباتاً في الأفئدة والألباب كلما ساء الزمان، وكثر الفساد والظلم والقهر بين البشر.

والعظماء الشهداء هم أفضل العظماء ... لأنهم بلغوا المنزلة العظمى في الدنيا ... ونالوا المنزلة العظمى في الآخرة ...

من أولئك العظماء سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام الذي يتناول مؤلف دائرة المعارف الحسينية الكبرى سماحة آية الله الشيخ محمد صادق محمد الكرباسي دام ظله جانباً من جوانب حضوره واستمراره وبقائه وخلوده، وخلود ذكراه وذكرى نهضته المباركة، ألا وهو جانب (المشاريع الحسينية).

فالمرء لا يلتفت في كثير من الأحيان إلى كثير من الأمور في حياته، أو لا يعرف مغزاها وقيمتها، أو كيفية نشوئها، ومن وراء ذلك، بالرغم من أنه قد يكون على تماس معها في معظم أيامه وأوقاته، وهذا ينطبق على موضوع هذا الجزء، وهو (المشاريع الحسينية)، فإن كان الكثير منا يعرف ما تعني (المشاريع الحسينية) إلا أنه لا يعرف أنواعها وألوانها، وكمّها، ومدى انتشارها، ومن يقف وراء إنشائها وتأسيسها، ومن أين كان انطلاقها، وحجم تأثيرها وفعلها في المجتمع.

ومن هذا المنطلق انطلق سماحة المؤلف في موضوعه هذا في هذا الجزء (معجم المشاريع الحسينية)، فقام في التمهيد بشرح مصطلح (المشاريع الحسينية) أولاً، ليدخل منه إلى تعداد هذه المشاريع وتفسيرها للقارىء أو الباحث الكريم، ثم يعرض لكل العناوين الرئيسة في مقابل المشاريع الحسينية في مختلف الأقطار باختصار، على أمل أن يخوض في تفاصيلها في فصول خاصة بها، مع الإشارة إلى الهدف من وراء ذكر هذا الباب. ثم يتناول سماحته عوامل التأسيس وتاريخ وجغرافية التأسيس، وينتقل بعد ذلك ليستعرض في فصل خاص النشأة الإسلامية للتاريخ والجغرافيا منذ القرن الأول الهجري وإلى يومنا هذا، ليختم هذا الجزء بنشأة الإسلام في كل من آذربايجان، وإثيوبيا، والأرجنتين، والأردن، وأرمينيا، متحدثاً بالتفصيل عن تاريخ كل دولة، وموقعها الجغرافي، ثم يتناول بالتفصيل أيضاً عدد المسلمين في هذا البلد، وكيفية وصول الإسلام إليه، وأوضاع المسلمين هناك، وأهم المعالم الإسلامية في هذا البلد ثم يعرج عاى أتباع مدرسة أهل البيت ﷺ الذين هم في الغالب وراء هذه المنشآت الحسينية.

ولا بد من الإشارة في هذه العجالة إلى أن هذا الجزء هو الجزء الستون من أجزاء دائرة المعارف الحسينية الذي يبصر النور ليلتحق بأشقائه الأجزاء التي صدرت على مدى سنين، بدعم مشكور من محبي الحسين ﷺ وأهل البيت الطاهرين عليهم أفضل الصلاة وأزكى السلام، مع الأمل والرجاء - بالاتكال على المولى عز وجل - أن نصدر بقية أجزاء هذه الموسوعة، لتتحف المكتبة الإسلامية، والله ولي التوفيق.

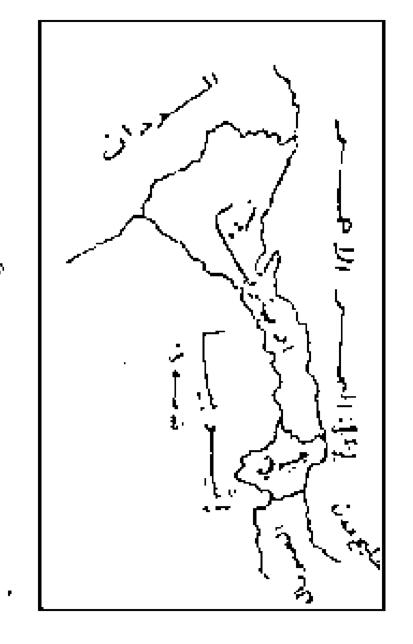
٢٦/ ذو الحجة/ ١٤٣٠هـ

١٤/ كانون أول/ ٢٠٠٩م

(٦)

إريتريا

(Eritrea)[١]



العاصمة: أسمرة.

اللغة: العربية والتجرينية[٢].

المساحة: ١٢١١٤٤ كم٢.

النفوس: ٤،٤٥٢٤٨١ مليون نسمة.

النظام: جمهوري.

المعتقد: ٥٪ شيعة، ٨٠٪ سائر المسلمين، ١٥٪ غير المسلمين[٣].

---

(١) جمهورية إريتريا - أفريقيا - ويحدها من الشمال: السودان، ومن الجنوب: جيبوتي وإثيوبيا، ومن الشرق: البحر الأحمر ومن ورائه السعودية واليمن، ومن الغرب: إثيوبيا والسودان، ولا يخفى أن الجزر التابعة لإريتريا هي ١٢٦ جزيرة أهمها دهلك والتي تضم ٢٥ جزيرة أهمها جزيرة فاطمة وجزيرة حالب.
العملة: ناكفا = ٠،٠٦٥ دولار، وأما الدولار الواحد فيساوي ١٥،١٩٢ ناكفا.

(٢) أكثر من ٧٠٪ من الإريتريين يتكلمون أو يفهمون اللغة العربية، وكانت اللغة العربية مستخدمة في تلك البلاد منذ بزوغ الإسلام، ويذكر أنّ اللغات المتداولة في الوقت الحالي بالإضافة إلى اللغتين الرسميتين والأكثر انتشاراً من غيرهما هي سبع أخرى من اللغات المحلية: العفرية والساهوية والنارائية والحضاربية والبلينية والكوناسية والرشايدية والتي اصلها عربية، ولا يخفى ان اللغة العربية اكثر انتشاراً من اللغة التيجرينية.

(٣) النسبة أخذت من كتاب سرزمين إسلام: ٣٧٩، ودائرة المعارف الإسلامية الشيعية: =

تشترك إريتريا[1] تاريخياً مع إثيوبيا (الحبشة) حيث كانت في القرون الاولى للهجرة النبوية إقليماً واحداً فقد دخلها الإسلام منذ القرن الاول على تفصيل مرّ في الحديث عن إثيوبيا وتاريخ دخول الإسلام إليها يتحد معها فلا نُعيد الحديث عن ذلك مرة ثانية، وبما أن إريتريا استقلت عن إثيوبيا عام ١٤١٣هـ، فلذلك استقل الحديث عنها، ومن الجدير ذكره أنها كانت مستقلة فيما سبق إلا أن الدول الأجنبية تناوبت على احتلالها بالتآمر مع دول الجوار ثم ضمّتها إلى دولة إثيوبيا (الحبشة) وقد استحدثت إريتريا عام ١٣٠٧هـ (١٨٩٠م) من قبل الاحتلال الايطالي[2].

وأما بالنسبة إلى أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام فإن بعض الصحف ذكرت بأن هناك عدداً كبيراً من الهاشميين من آل الإمام جعفر

= ٢٠/ ٣٦٥ ومعلومات شخصية، هذا فإن غير المسلمين هم المسيحيون ١٠٪ والوثنيون ٥٪، وفي الواقع أن غير المسلمين يتوزعون على ثماني ديانات مختلفة منها المسيحية القبطية، وهناك من يُبالغ ويقول بأن نسبة الشيعة هي الرُبع، ولكن الظاهر أنه يُعدّ الموالين لأهل البيت عليهم السلام من الشيعة وهو غير موضوعي. وأما المسلمون غير الشيعة فإن أكثرهم حنفيّون ثم شافعيّون ثم مالكيّون، وهناك من يرى أن الموالك أكثر من الشوافع.

(١) إريتريا: إشتُقّ من الاسم اليوناني القديم للبحر الاحمر (سينوس اريترسوس) وتعني الأحمر وذلك حين احتل الايطاليون هذه المنطقة عام ١٣٠٧هـ (١٨٩٠م)، فأُطلق على البحر بحر الأحمر وعلى هذه المنطقة هذا الاسم - راجع مجلة نور الإسلام البيروتية: ٤٣ و ٤٤/ ٦٨، وأما في العهد العثماني فسُميت هذه المنطقة باسم «بلاد البوغوص».

(٢) يذكر البروفيسور جوناثان ميران: إن ما بين عام ١٨٨٥ و١٩٤١م لعبت الامبريالية الاوروبية متمثلة بالاستعمار (الاحتلال) الإيطالي أدواراً حاسمة في تشكيل تاريخ الإسلام في المنطقة، فعلى المستوى العام تمكنت هذه القوى من تأطير مجتمعات متباينة إلى حدٍّ ما، في لغاتها وأنماط عيشها واثناجيا وبُنيتها الاجتماعية والثقافية، وأخيراً الاختلاف في الدين في إطار دولة ذات حدود تشمل مناطق المنخفضات والطرف الشمالي من الهضبة الاثيوبية، فكان المسلمون في حقبة الاحتلال الايطالي يشكلون ٦٠٪ من السكان ويسودون نحو أربعة أخماس الأراضي الاريترية وجُلّهم في مناطق المنخفضات. =

الصادق ﷺ[1] منتشرون في المناطق الإسلامية والتي غالبيتها تعيش في الوادي الشرقي والغربي من البلاد الاريترية[2].

ولا يخفى أن الشعب الاريتري بشكل عام موالٍ لأهل البيت ﷺ وفي العصر الحاضر حاولت الفرقة الوهابية التوغل في اريتريا والعمل على الترويج لتفريقهم إلا أنهم اصطدموا بهذا الولاء المتجذّر في نفوس الشعب الاريتري كما هو الحال في دول الجوار، ولقد استغل البعض التقارب الايراني الاريتري فقاموا بتهويل أمر هذا التقارب واستخدامه سياسياً، وهو أمر غير مقبول في المجال الموضوعي، ويذكر أنّ السادة الأشراف كان لهم دور كبير في نشر الإسلام في اريتريا كما ساهم التجار العرب على نشر الإسلام بين قبيلة البجة، وكانت مدينة باضع (مصوع) المحور الشرقي لدخول الإسلام إلى اريتريا، كما كان لشمال السودان الفضل في دخول الإسلام إلى هذه الدولة، مضافاً إلى نزوح الصعيديين الموالين لأهل البيت ﷺ من مصر إليها[3].

أما بالنسبة إلى نسبة الوثنيين من المسيحية فإن الوثنيين هم أقلية صغيرة تأتي نسبتهم بينهم وبين نسبة المسيحية بالنسبة التالية: ١,٧٥ + ٩٨,٢٥٪[4].

وأما بالنسبة إلى تاريخ إريتريا فقد سبق وقلنا: إن تاريخها لا ينفكّ عن تاريخ الحبشة (إثيوبيا) ولكن لا بأس بذكر نقاط سريعة عنها وبالأخص ما يرتبط بالتاريخ الإسلامي وهي كالتالي:

* في ١٥/٨/٨ ق.هـ أي في السنة الخامسة من البعثة النبوية، هاجر

---

(١) موقع أواتي (www.awate.com)، عن دراسة بقلم البروفيسور جوناثان ميران (Jonathan Miran) أستاذ التاريخ الأفريقي والإسلامي في جامعة ويسترن واشنطن في الولايات المتحدة وعنوانها: «نظرة تاريخية عامة على الإسلام في إريتريا»، ترجمها للعربية الأستاذ محمد عثمان علي دابا.

(٢) سرزمين إسلام: ٣٧٩.

(٣) موقع فرسان الحق www.forsanhaq.com.

(٤) راجع مسلمانان أفريقيا: ٤٥٢.

أحد عشر رجلاً وأربع نساء(١) بقيادة عثمان(٢) بن مظعون الجمحي(٣) فأقاموا شهر شعبان ورمضان وعادوا إلى مكة في شهر شوال(٤)، وبالتحديد بقوا في أرض مصوع (٥) (باضع) وبنوا فيها مسجداً وسمي بمسجد رأس مدر(٦)، وعليه فإن اريتريا تُعد أول دولة أو منطقة خارج الجزيرة العربية دخلها الإسلام.

---

(١) جاء في سيرة الرسول وخلفاؤه: ٢/١٣٨ نقلا عن الواقدي: «خرجوا متسللين سراً أحد عشر رجلاً وأربع نسوة حتى انتهوا إلى الشعيبية منهم الراكب والماشي، ووفق الله لهم ساعة جاؤوا سفينتين للتجار حملوهم فيها إلى أرض الحبشة بنصف دينار... وعددهم كالتالي: عثمان بن عفان وزوجته رقية وأبو حذيفة بن عتبة وزوجته سهله بنت سهيل، والزبير بن العوام الأسدي، ومصعب بن عمير بن هاشم، وعبد الرحمان بن عوف الزهري، وأبو سلمة بن عبد الأسد المخزومي وزوجته أم سلمة بنت أبي أمية، وعثمان بن مظعون الجمحي، وعامر بن ربيعة وزوجته ليلى بنت أبي حثمة، وأبو سبرة بن أبي رهم، وسهيل بن وهب الحارثي، وكان عليهم عثمان بن مظعون. وزاد الواقدي حاطب بن عمرو، ولكن صاحب السيرة يعلّق قائلاً: «إذا كان لعثمان بن عفان ولعبد الرحمان بن عوف كما ادّعى بعض أصحاب الروايات غير المتثبتين من أنهما كانا من أثرياء مكة ووجهائها وأن لهما المكانة الاجتماعية المرموقة والمقام الرفيع فلماذا تركا مكة وهاجرا إلى أرض الحبشة مع المستضعفين، ولماذا لم يبقيا في أرض الوطن كما بقي حمزة بن عبد المطلب وغيره».

(٢) راجع هامش الكامل في التاريخ: ٣/٥٢ كان عليهم عثمان بن مظعون فهو رئيس المهاجرين يُشرف على شؤونهم ويراقب أعمالهم.

(٣) عثمان بن مظعون الجمحي: هو حفيد حبيب بن وهب المتوفى عام ٢هـ، كان من المتقدمين في الإيمان بالرسول ﷺ إذ كان الثالث عشر من حيث الترتيب الزمني، وما أن أوذي من قبل المشركين أمره الرسول ﷺ مع عدد من المستضعفين بالهجرة إلى الحبشة، وهو أول المهاجرين وفاةً في المدينة وأول من دُفن في البقيع وقبّله الرسول بعد موته، كان في الجاهلية من حكماء العرب، وقد حرّم شرب الخمر على نفسه، هاجر إلى الحبشة مرتين، توفي في شهر ذي الحجة، وكان أخا الرسول من الرضاعة، وعليه يمكن القول بأنه وُلد عام ٥٣ ق.هـ.

(٤) الكامل في التاريخ: ٣/٥٣.

(٥) مصوع: مدينة ساحلية اريترية تقع في شمال شرق العاصمة أسمرة، وفيها ميناء كبير له تاريخه.

(٦) موقع فرسان الحق www.forsanhaq.com.

* في عام ٨ ق.هـ خرج ثلاثة وثمانون رجلاً غير الأطفال والنساء، وكان عثمان بن مظعون الجمحي منهم إلا أن القيادة في هذه المرة كانت لجعفر بن أبي طالب وذلك على أرض مصوع، وقد أسلم على يديه ملك الحبشة، ومن خلالهم نُشر الإسلام في تلك القارة[1].

* تُعد إريتريا ثاني منطقة دخلها الإسلام بعد مكة المكرمة.

* في عام ٦هـ وصلت بعثة من مائة شخص لأجل الدعوة.

* في عام ١٣هـ وصل جماعة من أهل اليمن من الموالين لعلي ﷺ وذلك في عهد ابن الخطاب (١٣-٢٣ هـ).

* في عام ٨٤هـ حكم الأمويون على جزر دهلك وأقاموا فيها القلاع لحماية طرق التجارة البحرية ولتشجيع المسلمين العرب على استيطان الشاطيء الاريتري، وكان من أهداف هذه الحملة وغيرها تفريق تجمعات أتباع الحسين ﷺ الذين تجمعوا في هذه الجزيرة بعد معركة كربلاء.

* في حدود عام ١٨٤هـ انتقلت إلى جزر دهلك[2] بعض القبائل العربية من شبه الجزيرة العربية واستقرت فيها ونشرت الإسلام بين سكانها وانصهرت تدريجياً مع قبائل البجا[3] التي تسكن السهول الممتدة بين ساحل

---

(١) راجع الكامل في التاريخ: ٣/ ٥٣ وسيرة الرسول وخلفائه: ٢/ ١٥٧.

(٢) أرخبيل دهلك: تجمع جزر في قبالة الشواطئ الإريترية قرب مدينة مصوع، عدد جزره ١٢٦ جزيرة تشتهر هذه الجزر بصيد اللؤلؤ أربع جزر فقط تسكن وبشكل دائم وهي دهلك الكبرى وهي الأكبر والأكثر سكانا ونهلق ونورا وحرمل، الحياة البحرية المتنوعة والطيور البحرية تجذب العديد من السياح، ويقطن هذا الأرخبيل ٢٥٠٠ إلى ٣٠٠٠ نسمة ويمتهنون صيد الأسماك والمرجان واللؤلؤ بالإضافة إلى تربية الماعز والجمال، واللغات السائدة هي التغري والعفر ولغة الدهالكة ويمكن الوصول للجزر عن طريق ميناء مصوع.

(٣) قبائل البجا: اسم يطلق على الشعب الذي يسكن ما بين ساحل البحر الأحمر ونهر النيل في السودان وعلى امتداد من الشمال مروراً بمنطقة مثلث حلايب، وجنوباً ما بين باضع (مصوع حالياً) وجزر دهلك إلى منطقة بركة في داخل الحدود الإريترية، وهم من أقدم الشعوب الأفريقية يعود نسلهم إلى كوش بن حام بن نوح وقيل إلى سام بن نوح، وكانوا معاصرين لفراعنة مصر وفي حروب دائمة معهم.

البحر الأحمر ونهر النيل لتغطي بذلك مناطق شمال وغرب إريتريا الحالية[1].

* في الفترة ما بين القرن الاول الهجري(٧م) والقرن الرابع الهجري (١٠م) كانت فترة تصاهر المسلمين مع قبائل البجة، وعن طريق المصاهرة والمتاجرة انتشر الإسلام هناك بالدعوة الحبشية.

* في عام ٢٣٨هـ بعدما تزايد عدد العرب في المنطقة وكانوا قد أتوا إليها عبر البحر الأحمر بخاصة كان بعضهم من قبيلة هوازن والذين عرفوا بإسم الحلانقة وبعض كان من حضرموت وقد عرفوا بإسم الحدارب، ودخل معهم في الإسلام كثير من البجة وكان عددهم المتزايد الذي حصل في القرن الثالث الهجري، وكان رد فعل البجة أنّ زعيمهم كنون بن عبد العزيز[2] أخذ يحرض اتباعه على مهاجمة أسوان[3] لمنع المزيد من الهجرة، ولكنه هزم وأجبر على المعاهدة التي فتحت بلاده ومناجمه للعرب، ثم جاءت هجرة كبرى من قبائل ربيعة عام ٢٢٨هـ إلى مناطق المعدن فواجهها علي بابا[4] ملك البجة بالهجوم أيضاً فهزمه القمي[5] قائد

---

(١) موقع أواتي (www.awate.com)، عن دراسة بقلم البروفيسور جولاثان ميران، مصدر سابق.

(٢) كنون بن عبد العزيز: هو رئيس قبائل البجة في زمن المأمون العباسي (١٩٨-٢١٨هـ) وكان يشجع قومه على الإغارة على الصعيد لمنع الهجرة العربية، وسنأتي على ذكره لدى الحديث عن تلك البلاد.

(٣) أسوان: من أهم مدن النوبة، تلك المنطقة الحضارية التي طالما ظلت البوابة الجنوبية لمصر، تقع المدينة على الضفة الشرقية لنهر النيل عند الشلال الأول، كانت أسوان تعرف بإسم سونو في عصور المصريين القدماء، ومعناها السوق حيث كانت مركزاً تجارياً للقوافل القادمة من وإلى النوبة، وعرفت أيضاً بإسم بلاد الذهب لأنها كانت بمثابة كنز كبير أو مقبرة لملوك النوبة الذين عاشوا فيها آلاف السنين.

(٤) علي بابا: زعيم البجة من قبيلة بلي، كان يسمى أول لباب أو أولباب وتعني البشارة أو الخير باللغة البجاوية، وهو الذي وقع اتفاقية مع المسلمين أيام حكم المتوكل العباسي تنص بالتفاعهم بمناجم الذهب من مناطق البجة.

(٥) القمي: هو محمد بن عبد الله فتح بلاد البجة ومنطقة المعادن وأسر ملكها علي بابا وأخذه إلى بغداد، قتل عام ٢٤٥هـ.

المتوكل العباسي[١] وأخذه أسيراً إلى بغداد عام ٢٤١هـ[٢] على تفصيل يرتبط بكلّ المنطقة التي تشمل السودان والحبشة والصومال واريتريا.

* في عام ٣٩٧هـ كان للفاطميين دور سياسي وعقائدي كبير في هذه المنطقة التي منها اريتريا[٣].

* أشار المؤرخ الايطالي كونتي روسيني[٤] إلى وجود ولايات إسلامية مزدهرة في دهلك والشواطىء الاريترية منذ القرن الثاني الهجري (٨م)، ويرى كونتي أن قبائل الدناقل[٥] في جنوب إريتريا والسمهر[٦] في ضواحي مصوع[٧] من أقدم سكان إريتريا اعتناقاً للإسلام، والذي انتشر فيما بعد بين قبائل الساهو[٨].

* ويُذكر أن جزر دهلك خلال هذه الفترة أصبحت إمارة إسلامية

---

(١) المتوكل العباسي: هو جعفر ابن المعتصم ابن هارون الرشيد، ولد في شوال ٢٠٦هـ وتوفي في رمضان ٢٤٧هـ، وهو عاشر الحكام العباسيين، تولى الحكم بعد أخيه الواثق بالله عام ٢٣٢هـ وخلفه إبنه المنتصر بالله عام ٢٤٧هـ.

(٢) موسوعة دول العالم الإسلامي ورجالها: ٤١٦.

(٣) موسوعة دول العالم الإسلامي ورجالها: ٤١٩.

(٤) كونتي روسيني: هو كارلو كونتي روسيني (Carlo Conti Rossini) (١٢٨٩-١٣٦٨هـ = ١٨٧٢-١٩٤٩م)، عالم ومؤرخ إيطالي، له مؤلفات عدة، منها: تاريخ اثيوبيا (storico dell'Etiopia)، مبادئ القوانين العرفية في اريتريا (Principles of the customary laws of Eritrea).

(٥) قبائل الدناقل: هو شعب يسكن في اقليم دنكاليا في إريتريا وهو جزء من قومية العفر الكبرى التي لها امتدادات في إثيوبيا وجيبوتي وهو شعب ناتج من اختلاط شعوب عربية بشعوب افريقية.

(٦) السمهر: أحد أقاليم اريتريا التسعة وقاعدته مدينة مصوع، وفي ١٤١٦/١١/٢٦هـ تقلصت الأقاليم إلى ستة وأطلق على سمهر إسم إقليم شمال البحر الأحمر.

(٧) مصوع: مدينة ساحلية تقع اليوم في شمال شرقي العاصمة أسمرة على بعد ١٢٠ كيلومتراً وفيها ميناء هام، لها تاريخها وأهميتها، وكان العرب يسمونها قديما بـ (باضع) وفيها ثلاثة مساجد وعدد من الزوايا والتكايا ومراقد للاولياء وجمعية خيرية، كانت إلى عام ١٣١٨هـ عاصمة البلاد.

(٨) قبائل الساهو: قبائل تتخذ من سفوح سلسلة جبال أكلي قوزاي ومنطقة سمهر في إريتريا مقراً لإقامتهم، هم من أكثر شعوب إريتريا تعميراً ورسوخاً فيها، ولا يخفى أن قومية الساهو تمثل ثالث أكبر قومية في إريتريا.

مستقلة تعاقب على حكمها عدد من السلاطين وشهدت ازدهاراً اقتصادياً جعل منها محطة للعبور في التجارة بين مصر والهند عبر البحر الأحمر[١].

* في الفترة الممتدة ما بين القرنين الرابع والسادس للهجرة (١٠-١٢م) والتي ضعف فيها الحكم الحبشي الداخلي توغل الإسلام تدريجياً على جبهة واسعة في أرخبيل جزر دهلك في سواحل الدناقل[٢] والصومال وبين قبائل البجة في الشمال وسلطنة ايفات[٣] حتى هرر[٤]، وأعداد القبور الهائلة هناك تثبت هذا التوسع[٥].

هنا لا بأس بالاشارة إلى أنّ قبيلة البجة شكلوا مملكة في تلك المناطق في الحبشة الكبرى والتي منها اريتريا وكانت قبائل البجة من ألد أعداء المسلمين حيث انهم شنوا غارات على المسلمين، وفي أواخر القرن الاول الهجري تم توقيع أول هدنة بين ملك البجة وبين عبد الله بن الحجاب السلولي[٦] تعهد فيها الجانبان بتوفير الأمان وحسن الجوار.

وبعد اختراق آخر عقدت معاهدة أخرى عام ٢١٦هـ (٨٣١م) بين عبد الله بن الجهم[٧] ممثل الدولة العباسية وبين كنون بن عبد العزيز رئيس

---

(١) موقع أواتي (www.awate.com)، عن دراسة بقلم البروفيسور جوناثان ميران، مصدر سابق.

(٢) سواحل الدناقل: عبارة عن امتداد طبيعي لأرض عفار العظمى بإثيوبيا وجيبوتي كما يشكل السكان جزءاً لا يتجزأ من الأمة العفرية من الناحية الاثنية واللغوية والثقافية والتاريخية.

(٣) ايفات: يقال لها عوفات أيضاً.

(٤) هرر: ويقال هرار أو هرري، ولكن استقر اسمها على هرر، مدينة إثيوبية تقع في منتصف الشرق على مقربة من الحدود الصومالية وعلى الشمال الشرقي من العاصمة الاثيوبية أديس أبابا.

(٥) موسوعة دول العالم الإسلامي ورجالها: ١٣٧٢.

(٦) عبد الله بن الحجاب السلولي: هو أول من عقد مع ملك البجة الهدنة وكان نائب ملك البجة مقيماً بالريف المصري رهينة، وهذا النائب من الحدارب، ويخضع لسلطان الحداربة أشد بطون البجة في ذلك العصر وهم الزنافج، والذين كانوا كالعبيد لهم يتوارثونهم وكان هذا سبب انتقال الحدارية إلى الريف المصري.

(٧) عبد الله بن الجهم: يتفق مع البجة على التبعية للمأمون ٢١٨ هـ (٨٣٣ م) أقام=

قبائل البجة، وتم الاعتراف بأن مملكة البجة تمتد في كل المنطقة ما بين أسوان وجزر دهلك في اريتريا.

إن أمراء مملكة البجة في العهد الإسلامي جاؤوا كالتالي:

١- كنون بن عبد العزيز[1]: (ق ٢١٦- ن ٢٣٢هـ) كان من قبيلة البلو وهو الذي وقع معاهدة مع المسلمين، كان في عصر المأمون العباسي[2]، وكان يشجع قومه على الاغارة على الصعيد في مصر لمنع الهجرة الإسلامية.

٢- اولباب[3](علي بابا): (ب٢٣٢-٢٤١هـ) كانت له محاولات لابعاد المهاجرين المسلمين فهاجمه جيش المتوكل العباسي، وأسره القائد العباسي محمد بن عبد الله القمي واخذه إلى بغداد.

٣- اشهب شيخ ربيعة[4]: (٢٣١-٢٤٢هـ) تولى الحكم من قبل العباسيين[5]، لم يكن من البجة.

٤- محمد بن عبد الله القمي[6]: (٢٤٢-٢٤٥هـ) تولى الحكم من قبل العباسيين، لم يكن من البجة.

= العرب بقيادة عبد الله بن الجهم إتفاقية هدنة مع رئيس البجة كنون بن عبد العزيز، وعمل البجة بموجب هذه المعاهدة نحو خمسة عشر عاماً بدأوا بعدها غزو الريف من صعيد مصر وكثر الضجيج منهم إلى جعفر المتوكل العباسي (٢٣٢-٢٤٧هـ) فندب لحربهم محمد بن عبد الله القمي وهو من الأمراء الحازمين.

(١) كنون: كان من قبيلة البلو وهو الذي وقّع مع المسلمين هدنة عام ٢١٦هـ تعهد فيها الجانبان بتوفير الأمان وحسن الجوار.

(٢) المأمون العباسي: هو عبد الله بن هارون الرشيد سابع خلفاء بني العباس، وُلد في بغداد عام ١٧٠هـ وتوفي غازياً بطرسوس عام ٢١٨هـ، حكم بعد القضاء على أخيه الامين عام ١٩٨هـ، وحكم بعده اخوه المعتصم بالله.

(٣) اولباب: اصله اولب اب، اضيف كلمة الاب للاحترام.

(٤) أشهب شيخ ربيعة: استقل بالمنطقة وحارب القمي وقتله وملك بلاد البجة بالزواج من اميرات البيت.

(٥) هناك تداخل بين امراء البجة وامراء ربيعة (الكنوز).

(٦) محمد بن عبد الله القمي: كانت البجة لا تغزو المسلمين، ولا يغزوهم المسلمون لهدنة بينهم قديمة، فلما كان أيام المتوكل امتنعت البجة عن أداء الخراج سنين =

٥- اشهب شيخ ربيعة: (٢٤٥-٢٥٥هـ) استولى على الحكم مرة ثانية بعد أن قتل القمي، لم يكن من البجة.

٦- سمرة بن مالك[1]: (٢٥٥-٣١١هـ) هو الذي كان ذا شوكة، غزا الحبشة والسودان وكان على توافق مع العرب المسلمين.

٧- بشر بن مروان بن اسحاق[2]: (٣١١- ...هـ) كان من أشهر ملوك البجة، وأمه ربيعة وقد كانت قبيلة أمه من الذين حكموا هذه المنطقة، وكان تحت امرته ثلاثة آلاف مقاتل من ربيعة ومضر واليمن، وثلاثين ألف مقاتل من الحداربة من مسلمي البجة ممن أسلموا نتيجة لتداخلهم مع ربيعة، وبقيت مملكة البجة في العائلة الحدربية إلى عهد السلطان سليم العثماني[3] عام ٣١١هـ حيث أمر بالغائها عن الحكم المباشر من تركيا وانضمامها إلى ولاة مصر.

٨- محمد ادريس المعروف بـ اداريب[4]، كان هناك داعية اسلامية

= متوالية نولى المتوكل محمد بن عبد الله المعروف بالقمي محاربتهم، وولاه معادن تلك الكور وهي: قفط، والأقصر، وإسنا، وأرمنت، وأسوان، وتقدم في محاربة البجة عام ٢٤١هـ.

(١) سمرة بن مالك: كان شيخ قبيلة الحداربة عقد له السلطان ناصر قلاوون لواءً، وكتب إلى ولاة القبائل والمهاجرين بمساعدته ومعاضدته والغزو معه متى اراد، وامره بفتح البلاد وتوسعتها.

(٢) بشر بن مروان بن اسحاق: أمه من قبيلة ربيعة ولكن بعض المؤرخين ينسبه إلى أمه الحدربية البلوية ويقول: إنه ربيعي الأب وبسط أمراء هذا البيت نفوذهم على ممالك البجة المترامية الأطراف من مصوع حتى جنوب أسوان.

(٣) سليم العثماني: هو غازي ياوز سليم الاول ابن بايزيد الثاني (٨٧٢-٩٢٦هـ) وُلد في مدينة أماسيا على ساحل البحر الأسود في الأناضول ومات في تيكيرطاغ في مدينة ترانيا ودفن في اسطنبول، وصل إلى الحكم بانقلاب على والده بمساعدة الانكليز وخاقان القرم، هو الحادي عشر من سلاطين الدولة العثمانية، حكم بعد أبيه عام ٩١٨هـ وحكم بعده ابنه سليمان الاول القانوني.

(٤) اداريب: تعني احمر اليدين، وهو محمد ادريس وردت قصة هذا الملك مع الشيخ الجعلي الذي جاء من ارض الجعليين لنشر الدعوة الإسلامية، والذي تزوج من ابنة الملك محمد ادريس، وأنجب عامراً، والذي تنسب اليه النابتاب. وتعتبر قبيلة (النابتاب) بمثابة رأس الرمح بالنسبة لكيان القبيلة ومركز تجمعها الذي استمد اسمه =

ورد منطقة البجة اسمه الشيخ الجعلي[١] وقد تزوج من ابنة محمد ادريس فأنجبت له عامراً وإليه تنسب قبيلة النابت أب[٢]. فنشر الشيخ الجعلي الإسلام في تلك المنطقة، وقد أطاح به فرقة العرضي من الجيش.

هذا وأسس عامر بن علي نابت بن محمد ابي القاسم: (٩٨٨-...هـ) مملكة عندها أصبحت مملكة البلو تابعة لمملكة سنار وعرفت مملكته بمملكة بني عامر[٣].

ولما استعرت الثورة في اريتريا هاجر معظم أبناء بني عامر المتواجدين في اريتريا إلى السودان[٤].

= (البني عامر) من اسم عامر بن علي نابت بن محمد أبي القاسم بن محمد الطريع بن أحمد سوبنق بن شاع الدين بن عرمان، وسلسلة نسبه ترجع به إلى فرع الشاعديناب من قبيلة الجعليين.

(١) الشيخ الجعلي: هو أحمد الجعلي ابن حاج حمد بن عبد الله بن علي بن عبد الماجد رفيدة، ولد في بربر القديمة التي تسمى بالمخيرف بقرية (قوز القونج) عام ١٢٣٤هـ وتوفي في بكدباس عام ١٣١٨هـ وينتمي الى قبيلة الجعليين فرع السريحاب.

(٢) النابت أب: نسبه إلى بني عامر بن علي نابت بن محمد ابي القاسم بن محمد الطريع بن احمد سونيق بن شاع الدين بن عرمان وسلسلة نسبه ترجع به إلى فرع الشاع الدين أب بن عرمان من قبيلة الجعليين وقبيلة (النابت أب) حلت محل قبيلة البلو الذين تولوا الحكم في تلك المنطقة وعرفت دولتهم بمملكة البلو في اكناف تأف.

(٣) كانت بني عامر أكبر قبيلتين في المنطقة حيث الأخرى قبيلة الهدندوة واللتان أقامتا كيانيهما على أنقاض مملكتين كبيرتين للبلو. الاولى في سنكات بالسودان والثانية في هوشايت باقليم بركة بإريتريا.

(٤) موسوعة دول العالم الإسلامي ورجالها: ٤٢١.

ومما يذكر في هذا المجال ان مملكة البلو أنشئت عام ٧٠ ق.هـ(٥٥٤م)، ثم أنشئت مملكة الحداربة بين القرنين الاول والثالث الهجريين(٧-٩م) ثم تأسست مملكة نقيس، واف، جارين، قعصة، ودكين في خور القاش، وكان آخر ملوكهم إدريس بن محمد اداريب، كانت مملكة النقيس تقع ما بين أسوان إلى بركات، وهناك ممالك أخرى ظهرت على الخارطة الجغرافية لهذه المنطقة منها:

مملكة بلقين وكانت مدنها كثيرة، ومملكة بازين وهي متاخمة لمملكة علوة من جهة النوبة وتتاخم بلقين من جهة مملكة البجة، ومملكة جارين وحدود المملكة ما بين باضع على الساحل إلى حد بركات من مملكة بلقين، ومملكة قطعة وهي آخر ممالك البجة وحدودها من باضع إلى نيكون، ومملكة النجاشي.

* في عام ٦٦٤هـ (١٢٦٥م) وَلّى السلطان الظاهر بيبرس[١] علم الدين بن أحمد[٢] أميراً على سواكن[٣] بعدما قام أميرها وأمير دهلك بالاستيلاء على أموال التجار الأجانب في عام ٦٦٣هـ، وبذلك انتقلت الامارة من البلو الحدارب[٤] إلى الارتيقا[٥] وعمل علم الدين على نشر الأمن في المنطقة حتى عام ٦٨٠هـ عندما اندلعت حرب بين جهينة[٦] ورفاعة[٧] في

---

(١) السلطان الظاهر بيبرس: الملك الظاهر هو ركن الدين بيبرس بن العلائي البُنْدُقداري الصالحي النجمي، لقب بأبي الفتوح (٦٢٠-٦٧٦هـ) ولد في سهوب شمالي البحر الأسود وتوفي في دمشق، حكم مصر والشام ويعد رابع سلاطين الدولة المملوكية ومؤسسها الحقيقي، بدأ مملوكاً يباع في أسواق بغداد والشام وانتهى به الأمر أن يكون حاكماً وبعد وصوله للحكم لقب نفسه بالملك الظاهر.

(٢) علم الدين بن احمد: هو علم الدين بن أحمد (باسوفير) بن علي بن عبد الله الداعي أول أمير من الأرتيقة على سواكن وذلك بأمر من الظاهر بيبرس البندقداري عام ٦٦٤ هـ بعزل الأمير البلوي آنذاك.

(٣) سواكن: جزيرة على بعد ستة أميال من ساحل البحر الاحمر وهي في جنوب رأس دوائر.

(٤) البلو الحدارب: هي القبيلة الاولى التي هاجرت إلى السودان من الجزيرة العربية وكانت مساكن هذه القبيلة في الجزيرة العربية قبل الإسلام في شمال اليمن والمناطق الواقعة جنوبي نجد ثم انحدرت بعض هذه الجماعات وغيرها عبر سيناء غرباً إلى مصر ثم المغرب العربي وجنوباً إلى شواطئ البحر الأحمر السودانية حيث كانت تسكن قبائل البجة فاختلطت بها وشيئاً فشيئاً انتشر زعماء البلو في سائر ممالك البجة.

(٥) الارتيقا: قبيلة عربية حكمت ثمانية قرون متواصلة ويرجع تاريخها إلى هجرة جدهم علي بن عبد الله الداعي من جبل حرام في اليمن إلى مصوع ثم إلى سواكن وكانت آنذاك تحت إمارة قبيلة بلي القضاعية وكان أميرها هو أحمد البلوي.

(٦) جهينة: قبيلة عربية كبيرة، ومن أشهر فروع قضاعة اليمنية التي دخلت مصر بعد الإسلام، وكانت قبيلة جهينة مقيدة ضمن أهل الراية في ديوان الفسطاط منذ عصر عمرو بن العاص، ثم انفصلت لتدون مع قبيلة بلي عام ١٠٢هـ (٧٢٠م) تحت قضاعة، وبعد وقف دفع العطاء لقبائل العرب في عصر الحاكم العباسي المعتصم (٢١٧-٢٢٧هـ) استقرت جهينة في مناطق الاشمونيين وأسيوط في صعيد مصر.

(٧) رفاعة: قبيلة من القبائل العربية الأصيلة الممتدة والمتواجدة في معظم الدول العربية من الخليج العربي إلى المغرب العربي. ولقد كثر الجدل عن أصول قبائل رفاعة فالبعض نسبها إلى البيت النبوي الكريم والبعض أرجع أصولها لقبائل اليمن، وتعتبر قضاعة القبيلة الأم لرفاعة.

صحراء عيذاب[1] فقام علم الدين بإخمادها[2]. وعلى أيّ حال استمرت امارة علم الدين حتى عام ٧١٧هـ، وبعد ان حصلت بعض الأحداث انتقلت الامارة إلى أرتيقا، وكان شريف مكة محمد أبو نمي الاول ابن الحسن الحسني[3] قد تزوج بنت الأمير علم الدين وانجب منها زيداً الأصغر[4] وعاش في كنف جده من أمه (علم الدين)[5].

* في عام ٧١٩هـ عين السلطان الناصر محمد بن قلاوون[6] زيد بن محمد أبو نمي الاول اميراً على سواكن، ولمّا تعرض للاغتيال بالسم ترك الامارة ورحل إلى العراق وتولى نقابة الطالبيين فيها.

* عن عام ٧٣٠هـ بعد موسم الحج يحدثنا ابن بطوطة[7] قائلاً: خرجنا في مرسى يعرف برأس دوائر[8] فيما بين عيذاب وسواكن فنزلنا به

---

(١) راجع عمدة الطالب: ١٤٤، تحفة الأزهار: ١/ ٤٧٤.

(٢) عيذاب: مدينة تقع على ساحل البحر الأحمر شمال رأس دوائر(مرسى) فيها ميناء قديم يعود تاريخه إلى القرن الخامس الهجري، كان ميناء حيوياً يربط بين اليمن والهند حتى القرن الثامن الهجري، هدم عام ٨٢٩هـ من قبل ملوك مصر.

(٣) راجع السلوك لمعرفة دول الملوك.

(٤) زيد: هو زيد الأصغر ابن محمد الاول ابن الحسن بن علي بن قتادة بن ادريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن الحسين بن سليمان الثمري الحسني ولد في سواكن وتولي في الحلة ودفن في النجف وليس له عقب.

(٥) محمد أبو نمي: هو ابن بركات بن محمد يرجع نسبه إلى الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب‍ الفتادي الحسني العلوي الطالبي الهاشمي القرشي، أمير مكة المكرمة، ولد في مكة في ٩/ ١١/ ٩١١هـ (٢٥/ ٥/ ١٥٠٦م) وحكمها أكثر من ٦٠ عاماً، ازدهرت مكة في عهده وانصرف لخدمة دينه ودولته، توفي في وادي الأبار جنوب مكة ٩/ ١/ ٩٩٢هـ (١٣/ ١/ ١٥٨٤م).

(٦) الناصر محمد بن قلاوون: من أحفاد أيوب الصالح حكم مصر ثلاث مرات (٦٩٣-٦٩٤هـ) و (٦٩٨-٧٠٧هـ) و (٧٠٨-٧٤١هـ) حكم بعد أبيه اولاً، وحكم بعده ابنه أبو بكر، وكان ابوه وابنه يلقبان بالملك المنصور كما هو.

(٧) ابن بطوطة: هو محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي(٧٠٣-٧٧٩هـ) ولد وتوفي في طنجة.

(٨) رأس دوائر: والتي تسمى اليوم بـ «مرسى درور» تقع على ساحل البحر الأحمر ما بين عيذاب وسواكن وهي تقريباً تحاذي مدينة جدة في الجهة الأخرى من البحر الأحمر.

وجدنا بساحله عريش قصب على هيئة مسجد. إلى ان يقول: وبعد يومين من مسيرنا وصلنا إلى حي من العرب يعرفون بأولاد كاهل[1] مختلطين بالبجاة[2] عارفين بلسانهم، وفي ذلك اليوم وصلنا إلى جزيرة سواكن وهي على ستة أميال من البر، وكان سلطان جزيرة سواكن حين وصولي إليها الشريف أبو نمي وأبوه - كان - أمير مكة وأخوه أميرها بعده وهما عطيفة ورميثة، وصارت اليه من قبل البجاة فإنهم أخواله ومعه عسكر من البجاة واولاد كاهل وعرب جهينة[3].

واما عن عام ٥٨١هـ (١١٨٥م) فيحدثنا الرحالة ابن جبير[4] فيصف سواكن قائلاً: بأنها مدينة قاحلة كل ما يؤكل فيها مجلوب من خارجها[5].

* في عام ٩١٠هـ قامت أيضاً دولة إسلامية في حدود إثيوبيا الغربية وهي مملكة الفونج[6] والتي اتخذت ....

(١) كاهل: قبيلة عربية تعيش في السودان، هاجرت من شبه الجزيرة العربية إلى بلاد النوبة بحثاً عن الكلأ والذهب والمعادن.
(٢) البجاة: أراد بهم قبيلة البجة.
(٣) رحلة ابن بطوطة: ٢٦٢.
(٤) ابن جبير: هو محمد بن أحمد بن سعيد الكناني(٥٤٠-٦١٤هـ) ولد في بلنسية (الأندلس) وتوفي في اسكندرية مصر.
(٥) راجع رحلة ابن جبير وموقع https://ar-ar.facebook.com/salemalblwi.
(٦) مملكة الفونج: او دولة الفونج ويقال لها «السلطنة الزرقاء» أيضاً، حكمت في الفترة (٩١٠- ١٢٣٧هـ) وتأسست من اتحاد قبائل العبدلاب العربية والفونج الافريقية، وامتد حكمها في وسط السودان وأفريقيا، حكمها ٢٦ ملكاً كان اولهم عمارة بن عدلان وهو المشهور بملك الشمس والظل، وآخرهم الملك بادي السادس بن طبل وحكم وهو مدفون في مدينة رونقا وقبره قائم إلى يومنا هذا، وهذه قائمة بسلسلة ملوك الفونج:

التسلسل	الحاكم	الفترة	التسلسل	الحاكم	الفترة
١	عمارة بن عدلان (دنقس)	٩١٠-٩٤٠هـ	٢	عبد القادر بن عمارة	٩٤٠-٩٥٠هـ
٣	نايل بن عمارة	٩٥٠-٩٦٣هـ	٤	عمارة أبو سكاكين	٩٦٣-٩٧١هـ
٥	دكين بن نايل	٩٧١-٩٨٦هـ	٦	طبل بن...	٩٨٦-٩٩٧هـ

سنار[1] عاصمة لها وضمت معظم اقليم النيل الأزرق ومناطق ساحل البحر الأحمر، وامتد حكمها حتى عام ١٢٣٧هـ.

* في عام ٩١٤هـ غزا الفونج العبدلابي جزيرة السواكن بمساعدة عبد الله بوش الارنيقاوي والذي أصبح أميراً على السواكن وقد ازدهرت السواكن وأطرافها في عهده إلى أن احتلّ البرتغاليون سواكن عام ٩٣٧هـ وحكّموا سنان باشا على السواكن إلا أن بوش طبّق سواكن من جيوش سنان، فاستمر أميرها إلى أن توفي فتولاها إبنه دس الحدربي ثم من بعده لابنه عبد الوهاب موسى[2].

* في عام ٩٢٣هـ (١٥١٧م) تدخل البرتغاليون للوقوف أمام المد الإسلامي الذي قاده الإمام أحمد إبراهيم الجرّان[3] والا لكانت المنطقة

٧	عبد القادر الثاني ابن ...	٩٩٧-١٠٠٧هـ	٨	أونسه بن ...	١٠٠٧-١٠١٣هـ
٩	عدلان بن ...	١٠١٣-١٠٣٠هـ	١٠	بادي سيد القوم	١٠٣٠-١٠٢٣هـ
١١	رباط ود بادي سيد القوم	١٠٢٣-١٠٥٣هـ	١٢	بادي أبو دقن بن رباط	١٠٥٣-١٠٨٨هـ
١٣	اونسه الثاني ود ناصر	١٠٨٨-١١٠٠هـ	١٤	بادي الأحمر بن اونسه	١١٠٠-١١٢٧هـ
١٥	اونسه الثالث ابن بادي الأحمر	١١٢٧-١١٣٠هـ	١٦	نول بن ...	١١٣٠-١١٣٦هـ
١٧	بادي أبو شلوخ بن نول	١١٣٦-١١٧٥هـ	١٨	ناصر بن بادي أبو شلوخ	١١٧٥-١١٨٢هـ
١٩	إسماعيل بن ناصر	١١٨٢-١١٩٢هـ	٢٠	عدلان الثاني ابن ...	١١٩٢-١٢٠٣هـ
٢١	اوكل بن ...	١٢٠٣-١٢٠٣هـ	٢٢	طبل بن ...	١٢٠٣-١٢٠٣هـ
٢٣	بادي الشامي بن ...	١٢٠٣-١٢٠٣هـ	٢٤	حسب ربه بن ...	١٢٠٤-١٢٠٤هـ
٢٥	نوار بن ...	١٢٠٤-١٢٠٤هـ	٢٦	بادي السادس ابن طبل	١٢٠٥-١٢٣٧هـ

المصدر: موقع الفحل (www.alfahl.net) نشر بتاريخ ٢٩/ ١٢/ ٢٠١١م، وهو بدوره أخذه عن مخطوطات الملك عمر عدلان السلك حفيد الأسرة، من متحف الأسرة.

(١) سنار: مدينة تقع جنوب شرق السودان على الحدود مع دولة جنوب السودان، وقاعدتها مدينة سنجة، وتبعد عن العاصمة الخرطوم نحو ٢٨٠ كيلومتراً.

(٢) عبد الوهاب موسى: هو ابن سليمان الغمري الحسني.

(٣) أحمد إبراهيم الجرّان: هو أحمد بن إبراهيم الجرّان الأشول (٩٠٨- ٩٤٩هـ) والشهير بأحمد الغازي، ولد في مدينة دعكة في مقاطعة هوبات بسلطنة عدل ومات عند بحيرة تانا ودفن في مقبرتها، درس على علماء هرر وحفظ القرآن الكريم ثم=

كلها إسلامية محضة، وقد انطلق من مركزه في هرر[1] ففتح كل مناطق إثيوبيا ووصلت جيوشه إلى منطقة تجراي[2] الحالية.

* في عام ٩٢٦هـ (١٥٢٠م) احتل البرتغاليون ميناء مصوع الاريتري وبسطوا نفوذهم على معظم الأراضي الاريترية.

* في عام ٩٢٧هـ (١٥٢١م) بسط العثمانيون سلطانهم على ساحل البحر الأحمر بما فيه ميناء مصوع الاريتري، وقد أشاعوا المذهب الحنفي فكانت محاكمهم تقضي على المذهب الحنفي فقط[3].

* في عام ٩٦٥هـ (١٥٥٧م) أصبحت إريتريا إحدى الولايات التابعة للدولة العثمانية وظلوا يحكمونها بشكل مباشر إلى عام ١٢٦٣هـ (١٨٤٦م).

* في القرن الثالث عشر الهجري(١٩م) تحول عدد من القبائل الناطقة بلغة التجري من المسيحية إلى الإسلام من خلال جهود السيد محمد عثمان الميرغني[4] حيث بدأ رحلته عام ١٢٣٢هـ.

* في عام ١٢٦٣هـ (١٨٤٦م) أُحيل أمر إريتريا إلى الحكم المصري ممثلاً بالخديوي إسماعيل[5] وانتهى الحكم المصري لإريتريا عام ١٣٠٢هـ (١٨٨٥م)، وقد انتشر الإسلام في هذا العهد بشكل ملحوظ.

= انتقل إلى العاصمة زيلع، في عام ٩٢٧ نقل العاصمة إلى هرر، دخل خلالها في معارك لتوحيد المسلمين وجرح في معركة تانا وفيها كانت نهاية حياته.

(١) هرر: ويقال هرار أو هرري، ولكن استقر اسمها على هرر، مدينة إثيوبية تقع في منتصف الشرق على مقربة من الحدود الصومالية وعلى الشمال الشرقي من العاصمة الاثيوبية أديس أبابا.

(٢) تجراي: من مقاطعات اثيوبيا وتقع شمالها على الحدود مع اريتريا والسودان، وقاعدتها مدينة تيغرينيا (ميكليلي) التي تبعد عن العاصمة أديس أبابا نحو ٦٥٠ كيلومتراً.

(٣) اليوم تحكم المحاكم الشرعية حسب مذهب أصحاب الدعوى ولم تفرض مذهبية محددة وفق ما ورد في المادة ١٩٢ من قانون المحاكم الشرعية.

(٤) محمد عثمان الميرغني: مؤسس الطريقة الختمية وقد أوفده أستاذه الشيخ محمد بن إدريس من مكة إلى السودان واريتريا عام ١٢٣٢هـ (١٨١٧م).

(٥) الخديوي إسماعيل: هو ابن إبراهيم بن محمد علي باشا (١٢٤٥-١٣١٢هـ) خامس =

* في عام ١٢٨٢هـ أصدر السلطان عبد العزيز الاول العثماني[١] فرماناً باخضاع الساحل الاريتري إلى حكم مصر وعندها تحسنت أحوالها[٢].

* في عام ١٢٨٦هـ (١٨٦٩م) قام المنصّر سابيتو[٣]بشراء قطعة أرض في ميناء عصب[٤] التجاري وبذلك بدأ الاستيلاء على اريتريا.

* في عام ١٢٩٩هـ (١٨٨٢م) أصدر مجلس النواب الإيطالي قانوناً يقضي بتحويل ميناء عصب إلى مستعمرة إيطالية، وقد اعترف الامبراطور الحبشي منليك الثاني[٥]بحق ايطاليا في اريتريا حتى تتمكن من مقاومة النفوذ الفرنسي والبريطاني وقد استمر الاحتلال الإيطالي ستين عاماً إلى أن تمكنت بريطانيا وحلفاؤها من هزيمة إيطاليا في الحرب العالمية الثانية على تفصيل سنأتي على ذكره[٦].

مَن حكم من أسرة محمد علي باشا، ولد في القاهرة ومات في استانبول، تلقى تعليمه في باريس، تولى الحكم بعد وفاة أخيه الأكبر محمد سعيد عام ١٢٧٩هـ، مُنح لقب خديوي من السلطان العثماني، وفي عهده تم فتح قناة السويس، كما افتتح أول مدرسة للبنات، خلعته بريطانيا عن العرش عام ١٢٩٦هـ فرحل إلى نابولي في ايطاليا ثم انتقل إلى تركيا واستقر في استانبول إلى أن مات.

(١) عبد العزيز الاول: هو ابن محمود الثاني حكم عام ١٢٧٧هـ بعد اخيه عبد المجيد الاول إلى وفاته عام ١٢٩٣هـ وحكم بعده ابن أخيه مراد الخامس ابن عبد المجيد الاول، ويعد السلطان الخامس والثلاثين من سلاطين الدولة العثمانية.

(٢) موقع فرسان الحق www.forsanhaq.com.

(٣) سابيتو: انشأ خطاً ملاحياً يربط إيطاليا بالهند والصين عبر البحر الأحمر وقناة السويس، وكان يعد رجل إيطاليا، ومن العاملين لتنصير المنطقة.

(٤) عصب: مدينة إريترية على ساحل البحر الأحمر ذات أهمية استراتيجية بالغة في المنطقة وقد كانت الميناء الرئيسي لاثيوبيا إبان الاحتلال الاثيوبي لاريتريا، وقبل ذلك كانت مدينة عصب جزءاً من سلطنة أوسا العفرية ثم أخذ النفوذ الايطالي يتعاظم في القرن الأفريقي والبحر الأحمر مما مهد لإيطاليا إنشاء مستعمرتها في اريتريا.

(٥) منليك الثاني: هو ابن هايلي مالكوت النجاشي، وُلد بتاريخ ١٧/ ٧/ ١٢٦٠هـ (١٧/ ٨/ ١٨٤٤م) بالقرب من مدينة أديس أبابا. كان واحداً من أعظم أباطرة إثيوبيا اذ نجح في توسيع رقعة البلاد وتحديثها، وجعل إثيوبيا بلداً مستقلاً في وقت كانت فيه القوى الأوروبية تتصارع لتأسيس مستعمرات لها في أفريقيا، توفي في مدينة أديس أبابا بتاريخ ٣/ ١/ ١٣٣٢هـ(١٢/ ١٢/ ١٩١٣م).

(٦) موقع أنصار السُّنَّة www.ansarsunna.com.

* في ٥/٣/١٣٠٢هـ صرحت بريطانيا لايطاليا باحتلال زيلع[١] أو مصوع أو بيلول[٢] وفي التاسع عشر من هذا الشهر احتل الايطاليون مدينة مصوع[٣].

* في عام ١٣٠٣هـ (١٨٨٦م) احتلت ايطاليا ميناء مصوع بتشجيع من بريطانيا وكان ذلك من خلال الشركات والمؤسسات الاقتصادية التي يتحكم فيها المنصّرون ورجالات الكنائس[٤]، ومن ثم مدّت سلطانها على معظم اريتريا حتى عام ١٣٦٠ هـ (١٩٤١م)[٥].

* في عام ١٣٠٧هـ (١٨٩٠م) أطلق الايطاليون اسم إثيوبيا على هذه المنطقة وجعلوا عاصمتها مصوع.

* في عام ١٣١٤هـ (١٨٩٩م) نقل الايطاليون العاصمة إلى أسمرة.

* في ٢١/٤/١٣٤٧هـ (٧/١٠/١٩٢٨م) أصبح هيلاسيلاسي[٦] ملكا على الحبشة وكان من ألد أعداء الإسلام فعمل على استضعاف المسلمين ومحاولة إبادتهم وقام باستقطاب نصارى اريتريا لصالح الحبشة مما أثر ذلك بشكل عام على المسلمين في اريتريا[٧].

---

(١) زيلع: مدينة صومالية تقع في الشمال الغربي على ساحل خليج عدن المقابل لدولة جيبوتي، وهي عاصمة إقليم أودل التابع للدولة الصومالية وتقع في منطقة رملية شبه صحراوية وكانت مركز سلطنة إيفات.

(٢) بيلول: تقع بيلول في إقليم العفر المسمى (دنكاليا) في الجنوب الشرقي باريتريا وفيها ضريح الشيخ بهلول بن عبد الرسول وسميت المدينة باسمه.

(٣) التوقيفات الالهامية: ١٣٥٩.

(٤) موقع أنصار السّنّة www.ansarsunna.com.

(٥) موقع مفكرة الإسلام www.islammemo.cc.

(٦) هيلاسيلاسي: هو ابن راس ميكونين، وُلد في مدينة إجرساگورو بتاريخ ١٩/١٢/١٣٠٩هـ (٢٣/٧/١٨٩٢م) وتوفي في أديس أبابا بتاريخ ١٩/٨/١٣٩٥هـ (٢٧/٨/١٩٧٥م) يعد آخر أباطرة إثيوبيا، نصّب ملكاً عام ١٣٤٧هـ (١٩٢٨م)، ثم إمبراطورا عام ١٣٤٩هـ (١٩٣٠م). أُقصي عن ملكه عام ١٣٩٤هـ (١٩٧٤م) إثر ثورة شيوعية قادها منجستو واحتجز في قصره وبعد عام واحد توفي في ظروف غامضة، دفن في أديس أبابا عام ١٤٢٠هـ (٢٠٠٠م) بعد ٢٥ عاماً من وفاته.

(٧) موقع مفكرة الإسلام www.islammemo.cc.

* ما بين عامي (١٣٥٨-١٣٦٤هـ) وذلك بعد اندحار إيطاليا في الحرب العالمية الثانية، قامت بريطانيا بإدارة شؤون إريتريا التي احتلها الحلفاء عام ١٣٦٠هـ (١٩٤١م).

* في عام ١٣٦٤هـ (١٩٤٥م) بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ظلت المشكلة الاريترية في أدراج منظمة الأمم المتحدة، وفي دورتها الثالثة طالبت بريطانيا بتجزئتها بين السودان والحبشة إلا إنها فشلت.

* في عام ١٣٦٥هـ (١٩٤٦م) ولد حزب الرابطة الإسلامية وشكل مع الحزب الليبرالي الكتلة الاستقلالية التي كانت تطالب باستقلال اريتريا وبإسلاميتها.

* في عام ١٣٦٩هـ (١٩٥٠م) أصدرت الأمم المتحدة قراراً بفدرالية إريتريا والحبشة وذلك بتحريض من الولايات المتحدة الأميركية.

* في عام ١٣٦٩هـ (١٩٥٠م) أقرّ المجلس النيابي الاريتري قانوناً جاء في المادة ٣٨ بأن الشعب الإريتري منقسم إلى لغتين العربية والتجرينية.

* في ١٢/ ٢/ ١٣٧٠هـ (٢٢/ ١١/ ١٩٥٠م) أرسل ملك الحبشة هيلاسيلاسي كبير أساقفة الكنيسة الحبشية للعمل على ترويج فكرة إقامة وحدة سياسية بين الحبشة واريتريا وعلى أساسه تشكل حزب «محبر فقري هجر» والتي تعني بالحبشية «حزب حب الوطن» وعلى أثره وجه كبير الأساقفة رسالة تهديد وحرمان من الجنة لكل نصراني يطالب باستقلال اريتريا، ولمس المسلمون أنّ النصارى في اوبتريا انقلب ولاؤهم بالكامل للحبشة فأخذوا في تنظيم أنفسهم من أجل المقاومة وتشكلت جبهة تحرير اريتريا برئاسة حزب الرابطة الإسلامية وزعامة عبد القادر صالح[١].

* في ٤/ ٨/ ١٣٧١هـ (٢٨/ ٤/ ١٩٥٢م) تم افتتاح أول جمعية إريترية[٢].

---

(١) موقع فرسان الحق www.forsanhaq.com.

(٢) موقع المختار (www.mukhtar.ca) من مقالة بعنوان: «الصراع حول اللغة العربية في داخل وخارج البرلمان الاريتري» بقلم مفتي إريتريا الشيخ إبراهيم المختار أحمد عمر.

* في ١٣٧١هـ (١٩٥٢م) تم تشكيل جمعية تشريعية منتخبة في اريتريا وقد أقرت الدستور الجديد للبلاد واختارت لاريتريا علماً خاصاً بها، وتأسست أيضاً السلطة القضائية والتشريعية واعتمدت اللغتين العربية والتجرينية كلغتين رسميتين. وفي الشهر السابع الميلادي من هذا العام اعترف الامبراطور الحبشي بالدستور الاريتري الجديد ثم صادق على القانون الفيدرالي مما فسح المجال لسيطرة اثيوبيا على اريتريا.

* في٢٥/ ١٢/ ١٣٧١هـ (١٥/ ٩/ ١٩٥٢م) انسحبت بريطانيا من اريتريا وسلّمت جميع الموانئ والمطارات ووسائل المواصلات إلى الحكومة الاثيوبية، وعندها تشكلت أول حكومة اريترية برئاسة تدلا بايرو[١] وقد طبقت اثيوبيا القوانين والنظم الاثيوبية على الأراضي الاريترية، وعملت على تغيير التركيبة السكانية في البلاد وقد تحولت منطقة وادي زولا الإسلامية إلى مدينة نصرانية وبنى لهم كنيسة[٢].

* في شهر رجب١٣٧١هـ (آذار١٩٥٣م) وقّعت اثيوبيا معاهدة مع الولايات المتحدة سمحت بموجبها أن تقيم الولايات المتحدة الأميركية قواعد عسكرية لها على الأراضي الاريترية، وعليه اتخذت إجراءات تعسفية ضد المسلمين، وأنشأت حزباً سياسياً من رجال الدين المسيحيين بزعامة القس ديمطروس[٣] وزودتهم بالسلاح للعمل ضد المسلمين، وفرضت على المجلس النيابي أن يكون نائباً لرئيس المجلس، عندها ثار أعضاء المجلس النيابي ووجهوا إنذاراً لاثيوبيا وقد غضب هيلاسيلاسي فعزل رئيس الحكومة

---

(١) تدلا بايرو: هو ابن الزعيم الاول لاريتريا عاش ما بين ١٣٣٢-١٤٠٤هـ (١٩١٤-١٩٨٤م) شخصية سياسية اريترية وهو أول رئيس تنفيذي لاريتريا منذ عام ١٣٧١هـ (١٩٥٢م) في اتحاد مع إثيوبيا، حتى استقلالها في عام ١٣٧٤هـ(١٩٥٥م).

(٢) موقع أنصار السُّنَّة www.ansarsunna.com.

(٣) ديمطروس: هو ابن جيري ماريام، ولد في مديرية سراي عام ١٣١٨هـ (١٩٠٠م) تعلم اللغة الأميرية وكان على المذهب القبطي في إثيوبيا، وكان يقوم بتعليم الطقوس الدينية في الكنائس. في العصر البريطاني نفي من بلدته إلى مدينة تسني بتهمة تشجيع المتمردين على الدولة، صار القس صاحب النفوذ والكلمة في داخل البرلمان الاريتري ولعب دوراً أساسياً في إلغاء النظام الفيدرالي.

وعين مكانه اسفها[1] والذي استخدم الإرهاب ضد الوطنيين، وصاغ نظاماً اقطاعياً .

* في ٢٧/ ١٢/ ١٣٧٢هـ (٧/ ٩/ ١٩٥٣م) قام بعض النصارى بالتحالف مع بعض الوثنيين بتشكيل جبهة للمقاومة ذات طابع علماني يساري، ومن جهة أخرى قام هيلاسيلاسي باكتساح اريتريا، وقد مارس أشد أنواع التنكيل بالمسلمين من الناحية الثقافية والاجتماعية فألغى تدريس اللغة العربية وأغلق المدارس والكُتّاب وأعدم من المسلمين الآلاف بينما زج عشرات الآلاف في السجون واستمرت الحالة إلى ما بعد عام ١٩٨٤هـ، واستمرت المقاومة الإسلامية إلى حين سقوط هيلاسيلاسي عام ١٣٩٤هـ[2].

* في عام ١٣٧٥هـ (١٩٥٦م) تم تعديل الدستور وألغيت اللغتان الرسميتان العربية والتجرينية وأحلت مكانهما اللغة الأمهرية (الحبشية)، وألغي العلم الاريتري ونص الدستور على أنّ رئيس الوزراء الاريتري يعين من قبل الامبراطور الحبشي مباشرة.

* في عام ١٣٧٧هـ (١٩٥٨م) تمكن العمال المهاجرون من تأسيس حركة تحرير اريتريا في الخارج وكانت حركة سرية وقد تزعمها محمد سعيد ناود[3] ثم انتقلت إلى الداخل وقررت استخدام السلاح في سبيل تحرير إريتريا.

* في عام ١٣٨٠هـ (١٩٦٠م) تشكلت جبهة التحرير وقد تزعمها حامد ادريس عواتي[4] وهو الآخر أعلن الكفاح المسلح.

---

(١) اسفها: هو ابن ميكائيل من أهالي سقنيتي من مديرية أكلي غوزاي وينتمي إلى قبيلة صنعد قلي، عمل موظفاً في الحكومة الإيطالية ثم في الحكومة الإثيوبية وقد عينه الإمبراطور نائباً لممثله بإريتريا، تولى الوزارة بعد استقالة تدلا بيرو في ٩ أغسطس ١٩٥٥م، أتحفه الإمبراطور بلقب «البرجدير جنرال» مع وسام نجمة إثيوبيا.

(٢) موقع مفكرة الإسلام www.islammemo.cc.

(٣) محمد سعيد ناود: هو ابن سعيد ناود ١٣٤٤-١٤٣١هـ (١٩٢٦م- ٢٠١٠م) ويعرف بلقب مواطن القطرين مؤسس وقائد في حركة تحرير إريتريا (قوات التحرير الشعبية) وهو أحد أبرز الأسماء الثقافية والسياسية في إريتريا.

(٤) حامد ادريس عواتي: من قيادات حركة استقلال اريتريا، ولد في مدينة قرست=

* في ربيع الثاني من عام ١٣٨١هـ (تشرين الاول ١٩٦١م) بدأ الكفاح المسلح في البلاد، واتسع نطاق الثورة وغطت معظم أراضي البلاد وأعلن عن حرب قومية في جميع الاقليم، وأقفلت المعاهد الدينية والمدارس أبوابها.

* بتاريخ ٢٠/٣/١٣٨١هـ (١/٩/١٩٦١م) ظهرت من السرية إلى العلن جبهة تحرير إريتريا الإسلامية بقيادة حامد إدريس عواتي والذي قُتل لأجل ذلك[1].

* في ٥/٦/١٣٨١هـ (١٤/١١/١٩٦٢م) أصدر هيلاسيلاسي قراراً بإلغاء الاتحاد الفيدرالي وضم اريتريا إلى اثيوبيا وجعلها الولاية الرابعة عشرة لاثيوبيا، ومع ذلك فشل في إخماد الثورة والكفاح المسلح، رغم استخدام العنف معهم، ولم تزدد الثورة إلا اشتعالاً ونشاطاً وقد انضم إلى الثوار كثير من رجال الجيش والشرطة الاريترية، وكان لصراع القيادات السياسية فيما بينهم أثر كبير في تأخير نجاح الثورة.

* في ذي الحجة ١٣٨٢هـ (مارس ١٩٦٢م) أعلن ملك الحبشة هيلاسيلاسي ضم اريتريا للحبشة، وهو ما أدى لدخول اريتريا في صراع طويل مع الحبشة، وكان شديد البطش بالمسلمين مما تسبب في انخفاض نسبة المسلمين من ٨٠٪ إلى ٦٠٪.

* في عام ١٣٨٩هـ (١٩٦٩م) تأسست الجبهة الشعبية لتحرير اريتريا ورغم توجهها الاشتراكي إلا أنها أصبحت من أقوى الحركات الثائرة.

* في تاريخ ٢٥/٨/١٣٩٤هـ (١٣/٩/١٩٧٤م) أطاح منجستو[2] بحكم

= جنوب غرب اريتريا عام ١٣٢٨هـ ومات في مدينة هياكوتا جنوب غرب اثيوبيا عام ١٣٨١هـ، كان يجيد لغات عدة منها العربية والإيطالية والتجرانية، عمل في سلك الدولة فأصبح مديراً لأمن المنطقة الغربية ثم نائباً لمحافظة كسلا، رفع سلاح المقاومة ضد الاحتلال البريطاني ثم الاحتلال الإثيوبي، أسس جيش التحرير الاريتري وهو الجناح المسلح لجبهة التحرير الاريترية وأعلن الجهاد المسلح في ١/٩/١٩٦١م، توفي بعد عام من ذلك عام ١٣٨٢هـ.

(١) موقع جيبرتي نت www.jeberti.com.

(٢) منجستو: هو ابن هيلا مريام، وُلد في أديس أبابا عام ١٣٥٦هـ (١٩٣٧م) كان أبرز =

هيلاسيلاسي، ورغم أن أحد العوامل القوية في الاطاحة به هو شدة بطشه بالشعب الاريتري إلا أنّه كان أشد بطشاً من سلفه في التعامل مع المسلمين حيث استخدم أموال التبرعات الإغاثية المُقدَّمة للمسلمين في تهجيرهم والقضاء عليهم[1]. وأدّى الانقلاب على ملك الحبشة هيلاسيلاسي إلى انقسام داخل جبهة المقاومة الاريترية، وبدأت القوى العظمى مثل أميركا وانكلترا واللتان كانتا تدعمان الحبشة ضد اريتريا[2] بالتخلي عنها، وقد حاولت الجبهة الشعبية في اريتريا التفاهم مع النظام الجديد في اثيوبيا بزعامة منجستو هيلا مريام[3] الماركسي الإنتماء، وذلك تحت رعاية الاتحاد السوفياتي وألمانيا الشرقية إلا أنها باءت بالفشل، وبالتالي فإن مانجستو مارس العنف هو الآخر مع المعارضة الاريترية.

* في عام ١٣٩٩هـ (١٩٧٩م) التحمت المعارضة الاريترية، ولكن حسب مصالح الولايات المتحدة الأميركية[4].

* في شهر صفر١٣٩٧هـ (كانون الثاني ١٩٧٧م) انشق أفورقي عن قوات التحرير الشعبية بعد رفضه للوحدة التي تمت في اتفاق الخرطوم، إثر الخلافات العميقة التي ظهرت على السطح بين المقاومين[5].

* في عام ١٤٠٥هـ (١٩٨٥م) انقسمت المقاومة الاريترية لاتجاهين،

= ضابط في الدرك، من الحزب الشيوعي الذي حكم البلاد من ١٩٧٤ إلى ١٩٨٧، وقد أصبح رئيس جمهورية إثيوبيا الديمقراطية الشعبية ما بين(١٩٨٧م-١٩٩١م). وقد أشرف على حركة الحزب الشيوعي الإثيوبي الذي امتد في الفترة (١٩٧٧-١٩٧٨م) فرّ منجستو إلى زمبابوي في عام ١٩٩١م، في نهاية تمرد طويل ضد حكومته، بقي هناك بالرغم من حكم قضائي إثيوبي غيابي وجه اليه بتهمة القتل الجماعي.

(١) موقع قصة الإسلام www.islamstory.com.

(٢) موقع أنصار السُّنّة www.ansarsunna.com.

(٣) هيلا مريام: هو والد منجستو الضابط البارز في الدرك ورئيس جمهورية اثيوبيا، ولد على بعد ٨٠ كم من غرب أديس آبابا في مكان يسمى فوري، وكان فرداً عادياً في الجيش الإثيوبي وكان هيلا مريام فخوراً جداً بالإنجازات السياسية لابنه منجستو.

(٤) موقع مفكرة الإسلام www.islammemo.cc.

(٥) موقع فرسان الحق www.forsanhaq.com.

مقاومة إسلامية ومقاومة مسيحية وثنية عرفت بالمقاومة الوطنية تزعمها أسياس أفورقي[1] وكانت مدعومة من حركات ومؤسسات مسيحية، وقد تولى افورقي التفاوض مع الحكومة الحبشية للحصول على حكم ذاتي لإريتريا.

* في عام ١٤٠٧هـ (١٩٨٧م) وافقت الحكومة الحبشية على الحكم الذاتي لاريتريا بزعامة افورقي، وبدأت العلاقات مع إسرائيل تتحسن، كما دخلت اريتريا بزعامة افورقي الحرب ضد اليمن على جزر حنيش الواقعة في البحر الاحمر[2].

* في عام ١٤٠٩/١١/٩هـ (١٩٨٩/٦/٤م) أعلنت المنظمات الإسلامية الجهاد ضد الاحتلال الحبشي، وكانوا قد فرضوا قسراً على الاريتريين اللغة الأمهرية كلغة رسمية للبلاد.

* في ١٣١١/١١/١٢هـ (١٩٩١/٥/٢٥م) تدخلت أميركا لصالح أفورقي وأيدته فأصبح الأقوى في البلاد، وتشكلت حكومة مؤقتة بزعامة أفورقي، ووقع الصراع بين المقاومتين الإسلامية والقومية التي تزعمها أفورقي[3].

* في تاريخ ١٤١٣/١١/١هـ (١٩٩٣/٤/٢٣م) أجري استفتاء شعبي في اريتريا حول الاستقلال تحت إشراف الجامعة العربية والأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية وكانت نتيجتها لصالح الاستقلال بنسبة ٩٩٪[4]. وقد بلغ عدد القتلى لأجل الاستقلال مائة ألف قتيل مسلم وتشريد نحو ٧٥٠ ألف مسلم آخرين، ويتّم نحو ٩٠ ألف طفل مسلم[5].

---

(١) إسياس أفورقي: هو إسياس بن أفورقي الشلوتي، ولد في أسرة أرثوذوكسية في منطقة أباشاؤل في أسمره عام ١٣٦٥هـ، انضم إلى جبهة تحرير اريتريا عام ١٣٨٦هـ، وتولى عام ١٣٩٥هـ رئاسة الجبهة الشعبية لتحرير إريتريا، أصبح أول رئيس لاريتريا بعد استقلالها عن إثيوبيا عام ١٤١١هـ، وأصبح عام ١٤١٣هـ أول رئيس إريتري منتخب، ولازال على سدة الحكم.

(٢) موقع فرسان الحق www.forsanhaq.com.

(٣) موقع فرسان الحق www.forsanhaq.com.

(٤) موقع جيبرتي نت www.jeberti.com.

(٥) موقع قصة الإسلام www.islamstory.com.

* بتاريخ ٣/ ١٢/ ١٤١٣هـ (٢٥/ ٥/ ١٩٩٣م) أعلن الرئيس المؤقت أسياس أفورقي استقلال بلاده، ولكن ألغى التدريس باللغة العربية، كما رفض أفورقي الانضمام إلى جامعة الدول العربية.

* سارت الأمور على مجرى غير إسلامي، فتأخرت عودة اللاجئين من الدول العربية خوفاً من وقوع الخلل في ميزان القوى بين المسلمين والمسيحيين، ولم تقرّ اللغة العربية كلغة رسمية وحيدة، وفرض منهج تعليمي علماني، وأقصي الدعاة والمدرسون[1]، ومما أقدم عليه الرئيس اسياس ضم عدة أقاليم إسلامية إلى ثلاث مقاطعات مسيحية، وذلك في محاولة منه لتذويب المسلمين في المسيحية ومن تلك الأقاليم، إقليم القاش بركة[2] الإسلامية بقوّتيها الاقتصادية حيث ضمت إلى مقاطعة سراي ذات الأغلبية المسيحية في حين لا تبلغ سراي إلا نحو ربع مساحة إقليم بركة.

أيضاً قام أفورقي بتغييب الهويّة العربية والإسلامية عن إريتريا، ومن جملة ما قام به تشكيل حكومة مؤقتة تضم اثني عشر وزيراً منهم تسعة مسيحيين وثلاثة مسلمين، كما رفض الانضمام للجامعة العربية، ورفض أن تكون اللغة العربية هي اللغة الأمّ ـ كما أسلفنا ـ، بل جعل بديلها اللغة التجرينية، وأنشأ عدداً من الكنائس في مناطق خالصة للمسلمين، كما أعطى الاولويّة في الوظائف الحكومية للمسيحين[3].

* بالنسبة إلى اللغة العربية فإن المسلمين جاهدوا في هذا الاتجاه منذ سنوات عديدة حيث أراد المحتلّون طمس معالم الإسلام بعدما كانت الحكومات الاريترية في العهد العثماني والمصري تكتب وتنشر ما يخص الأهالي باللغة العربية فقط، حيث لم تكن هناك لغة كتابة غيرها في

---

(١) موقع جيبرتي نت www.jeberti.com.

(٢) القاش بركة: واحدة من المناطق الست من إريتريا، تقع في جنوب غرب البلاد، وتبلغ مساحتها ٣٧،٠٠٠ كيلومتر مربع ويبلغ عدد سكانها ٥٦٧،٠٠٠ ومنطقة القاش بركة تشكل ما يقرب من ثلث إريتريا، المنطقة غنية في مجال الثروة الزراعية والحيوانية حيث يعتقد بأن هناك أكثر من ٣،٥ مليون رأس من الماشية توجد في هذه المنطقة.

(٣) موقع قصة الإسلام www.islamstory.com.

إريتريا، ولكن في ظل الاحتلالات الايطالية والاثيوبية والبريطانية لم تعتمد اللغة العربية، ورغم اعترافهم بأن اللغة العربية هي لغة المسلمين منذ عهود قديمة في هذه البلاد، والصراع قائم إلى يومنا هذا بين المسلمين وغيرهم بشأن اللغة، ويمكن درك هذا الموضوع من تصريح القسيس ديمطروس[١] في المجلس النيابي الاريتري لدى الحديث عن اللغات الرسمية في البلاد: إن اللغة الرئيسية هي التجرينية، أما اللغة العربية فهي لغة دين وتكون لها مكانتها على هذا الأساس[٢] وهناك محاولات لإحياء لغة الأم لإبعاد اللغة العربية رغم أن العربية كانت متداولة في المحاكم الشرعية كما كانت لغة الثقافة، بحيث صدرت أول صحيفة باللغة العربية عام ١٣٢٥هـ (١٩٠٧م).

هذا وقد تمّ إغلاق المدارس العربية التي كانت متواجدة في الأرياف الاريترية – كما في هبرو[٣]، قامظبو[٤]، حديث[٥]، ايرافلي[٦]، هيكوتا[٧]، كيرو[٨]، كركبت[٩]، زولا[١٠]، أمبيرمي[١١]، قيرون[١٢]، شعب[١٣]، وقلوج[١٤] – في المناطق التي يسكنها المسلمون، رغم أن نسبة المسلمين

---

(١) ديمطروس: مرّت ترجمته.

(٢) موقع جيبرتي نت www.jeberti.com.

(٣) هبرو: يقع إقليم هبرو في منطقة عنسبا في شمال اريتريا.

(٤) قامظبو: تقع في شمال اريتريا.

(٥) حديث: تقع ضمن الأقاليم الشمالية في اريتريا.

(٦) ايرافلي: تقع في شمال اريتريا.

(٧) هيكوتا: يقع إقليم هيكوتا في منطقة القاش بركة في الشمال الغربي لاريتريا.

(٨) كيرو: تقع في منطقة القاش بركة في الشمال الغربي باريتريا.

(٩) كركبت: تقع في منطقة عنسبا في شمال اريتريا.

(١٠) زولا: بلدة صغيرة في مركز إريتريا وتقع بالقرب من رأس خليج أنسلي المعروف أيضاً بإسم خليج زولا على ساحل البحر الأحمر.

(١١) امبيرمي: قرية هادئة تطل على شاطئ البحر الأحمر على بعد ١٠ كم شمال مدينة مصوع.

(١٢) قيرون: تقع في منطقة عنسبا في شمال اريتريا.

(١٣) شعب: تقع في شمال البحر الأحمر في اريتريا.

(١٤) قلوج: يقع اقليم قلوج في منطقة القاش بركة في الشمال الغربي لاريتريا.

في اريتريا كانت نفوسهم حدود ٧٨٪[1] على أقل التقديرات التي اعترف بها الجانب الآخر، وأن المجلس النيابي مقسّم مناصفةً بين المسلمين والمسيحيين، إلا أن الأجهزة الرسمية يغلب عليها الجانب المسيحي، وبالرغم من قيام مبعوث الأمم المتحدة السيد ماتنزو[2] بجولة في كل مناطق إريتريا لمدة ثلاثة عشر أسبوعاً بعد أن وصلها عام ١٣٦٩هـ (٩/ ٢/ ١٩٥٠م) فقد صرّح بأن سكان المنخفضات الاريترية جميعهم وبلا استثناء عندما سُئلوا عن موضوع تحديد اللغة الاريترية أكّدوا بأن لغتهم هي العربية، وقد لاحظ بأن الأقلية المسيحية انحازت للغة التجرينية بالرغم من أن الساهو والجبرتة الذين يشكلون نسبة ٥٠٪ من سكان المرتفعات، انحازوا للّغة العربية، ورغم كل المحاولات لإظهار أن اللغة العربية هي لغة الأقلية، إلا أن مبعوث الأمم المتحدة اعتبر أن اللغة العربية هي لغة الغالبية في إريتريا، وأن اللغة التجرينية تم إقرارها بواسطة المسلمين أنفسهم لاعتبارات سياسية، وللعلم أن الإدارة البريطانية أيام احتلالها لم تتعامل أصلاً باللغة التجرينية، بل تعاملت باللغة العربية والانكليزية، غير أن الحاكم البريطاني أعلن في ٢٤/ ٧/ ١٣٧١هـ (١٩/ ٤/ ١٩٥٢م) في قراره رقم ١٣٧ بأن يكون التحدث في الجمعية التمثيلية الاريترية باللغة العربية والتجرينية والانكليزية[3]، وعلى أي حال فإن المسلمين كانوا يتحدثون باللغة العربية في التخاطب والتحرير والمدارس والمحاكم والمساجد وفي كل مرافق حياتهم، وقد صدرت في فترة زمنية نحو عشرين عاماً ٢٣ صحيفة عربية ما بين إريتريا وإثيوبيا.

* أنشئت كنائس في الأراضي الإسلامية، وجرى توزيع سكاني جديد،

---

(١) راجع موقع فرسان الحق www.forsanhaq.com.

(٢) ماتنزو: هو إنزو (أنزي) ماتينز (Enzo Matenzo)، ديبلوماسي بوليفي مبعوث الأمم المتحدة إلى اريتريا في عهد أمينها العام النرويجي تريغفي هالفدان لي (Trygve Halvdan Lie) (١٣١٤- ١٣٨٨هـ)، ومهّدت زيارته لتأسيس أول جمعية وطنية تحت النفوذ الإثيوبي عام ١٣٧٢هـ

(٣) موقع جبرتي نت www.jeberti.com.

وتحفظت السلطة في العلاقات مع الدول الإسلامية[1]. كما سبق وأشرنا إلى ذلك.

* في عام ١٤٠٧هـ اخذت جبهة تحرير شعب اريتريا تتحدث وتتفاوض مع الحكومة الاثيوبية كممثل شرعي عن الشعب الاريتري لصالح النصارى[2].

* من الأمور التي مورست بحق المسلمين في هذه البلاد هي الهيئات التنصيرية التي انتشرت على مجمل مساحة اريتريا مستغلة بذلك الحاجة والفقر الذي كان المسلمون ولا زالوا يعانون منه، وعملت الفاتيكان على إسقاط حكم منجستو بحكم أنه كان اشتراكياً.

* وقد ازداد بطش الجبهة الشعبية واعتداءاتها على حرمات المسلمين. ففي الأشهر الربيعين والجمادين من عام ١٤١٠هـ (الأشهر الأخيرة من عام ١٩٨٩م) قامت الجبهة الشعبية بانتهاك حرمات المسلمين وقد اعتدت على ٥٨ قرية مسلمة واخذت منها ٥٠٠ امرأة مسلمة وأجبرتهن على الزواج من المسيحيين مما دفع بالحركات الإسلامية والوطنية إلى الدفاع عن النفس والحرمات وقاموا بالسيطرة على ست مقاطعات ريفية من بين ثماني محافظات، بل استطاعوا الوصول إلى ساحل البحر الأحمر.

* كانت اريتريا جزءاً من بلاد الحبشة الكبرى وكان معظم سكان بلاد الحبشة مسلمين وبعد الانفصال كانت نسبة المسلمين في اريتريا ٩٠٪ تقريباً وفي الحبشة ٧٠٪ على وجه التقريب[3].

* في عام ١٤١١هـ أشعل فتيل الصراع الطائفي بين النصارى والمسلمين بسبب سوء الادارة والتعصب الذي أبداه الحكام والغرب على الأكثرية المسلمة[4].

---

(١) موقع جبرتي نت www.jeberti.com.

(٢) موقع فرسان الحق www.forsanhaq.com.

(٣) موقع قصة الإسلام www.islamstory.com.

(٤) موقع فرسان الحق www.forsanhaq.com.

* من أهم مساجد المسلمين في العاصمة أسمرة مسجد الخلفاء، وفي مدينة تفضة مسجد تفضة[1]، ويوجد في العاصمة نحو أربعين مسجداً، وإن أول مسجد بُني في إريتريا هو الذي بناه المسلمون الأوائل في مدينة مصوع (باضع) والذي عُرف بمسجد رأس مدر، ومن هنا تُعد هذه المدينة المدخل الرئيسي لدخول الإسلام إلى القارة الأفريقية. ويُذكر بأن من أشهر أمراء البجة[2] الأمير بشر بن مروان[3] وكانت إمارته إداريا تابعة لمصر، حيث كان يكتب حتى القرن التاسع الهجري بالمجلس السامي الأميري الحدربي، وكان للأمير بشر ثلاثة آلاف محارب من ربيعة ومضر واليمن وثلاثون ألفاً من الحداربة من مسلمي البجة ممن أسلموا نتيجة لتداخلهم مع ربيعة، وبقيت إمارة البجة في العائلة الحدربية إلى عهد السلطان سليم العثماني عام ٩٢٣هـ (١٥١٧م) حيث أمر بسلخها عن الدولة العثمانية وولّى عليها أمراء واتبعها لمصر.

إن كل التحولات التي حصلت في الحبشة سياسية كانت أو أمنية أثرت على هذه المنطقة حيث كانت جزءاً منها. وقد عقد السلطان الناصر قلاوون[4] لسمرة بن مالك الحدربي[5] شيخ قبيلة الحداربة لواءً وكتب إلى القبائل بمساعدته ومعاضدته والمشاركة معه في الغزو متى ما أراد.

---

(١) راجع مجلة نور الإسلام: ٤٣ و٤٤/ ٧٠ - ٧٨.

(٢) البجة: نسبة إلى قبائل بجة التي تعيش بين نهر النيل والبحر الأحمر غربا وبين القاهرة وحدود السودان جنوبا.

(٣) بشر بن مروان: هو أبو ربيعة بشر بن مروان بن إسحاق الحدربي كان حياً عام ٣٣٢هـ وهو من بطن ربيعة العربية.

(٤) الناصر قلاوون: هو ناصر الدين محمد بن منصور قلاوون (٦٨٤- ٧٤١هـ) ولد في القاهرة وفيها مات، تاسع سلاطين المماليك البحرية، تولى الحكم لأول مرة بعد مقتل أخيه الأشرف خليل عام ٦٩٣هـ حتى عام ٦٩٤هـ وفي الثانية في الفترة (٦٩٨- ٧٠٨هـ) وفي الثالثة منذ عام ٧٠٩هـ حتى وفاته، دخل في حروب داخلية وخارجية وامتد سلطانه إلى العراق والحجاز واليمن وشمال أفريقيا وغيرها، وكان يُلقب بخادم الحرمين الشريفين نسبة إلى مكة والمدينة.

(٥) سمرة بن مالك الحدربي: من أمراء بجة وليهم في عهد الناصر قلاوون (٦٨٤- ٧٤١هـ)، ودخل في حروب مع أمارات السودان والحبشة.

وينتشر المسلمون في دنكاليا[١] وسمهر[٢] والساحل وسنحيت[٣] وبركة[٤] ومعظم القاش[٥] ويتعايشون مع المسيحيين في غرب الهضبة الوسطى في حماسين[٦] وسراي[٧]، ويشكل المسلمون الغالبية في المناطق السفلى الشرقية والغربية، في حين يشكل المسيحيون الغالبية في مناطق المرتفعات، وقد اعترفت الحكومة الاريترية عام ١٤٣٢هـ (٢٠٠٢ م) بأربع طوائف: الإسلام، الارثوذكس، الكاثوليك والبروتستانت، وحرمت كل الأشكال الأخرى من الممارسات الدينية، ويرى المسلمون ان النظام المتبع في البلاد لاتساعهم على ممارسة التعليم بالمستوى المطلوب ولذلك فإن نسبة المنتسبين إلى جامعة اسمرا على سبيل المثال من المسلمين لا تفوق الـ ١٠٪ منذ أيام التحرير وإلى عام ١٤٣١هـ ولا تعطى المنح الدراسية لهم كما لغيرهم من الدراسة في الخارج فلم تتجاوز نسبتهم ٢٪ رغم أنهم الأغلبية في البلاد[٨].

إن لغة معظم الاريتريين هي العربية، ومع هذا فُرضت عليهم اللغة التجرينية كلغة ثانية، هذا وكان للشرفاء دور كبير في نشر الإسلام وصمود المسلمين وذلك في عام ١٠٧٠هـ، حيث قاد الشريف أحمد بنافعوتاي[٩]

---

(١) دنكاليا: وهي إقليم الساحل الجنوبي على الحدود مع إثيوبيا وقاعدتها عصب التي تبعد عن العاصمة أسمرة نحو ٤٩٠ كيلومتراً.

(٢) سمهر: وهي إقليم شمال البحر الأحمر، وقد مضت الترجمة.

(٣) سنحيت: أو سنهيت من محافظات اريتريا التسع وقاعدتها كرن التي تبعد عن أسمرة نحو ٩٠ كيلومتراً.

(٤) بركة: من محافظات إريتريا التسع تقع في الغرب وقاعدتها أغوردات التي تبعد عن أسمرة نحو ١٧٠ كيلومتراً.

(٥) القاش: من محافظات إريتريا التسع تقع في الغرب وقاعدتها بارنتو التي تبعد عن أسمرة نحو ١٤٥ كيلومتراً.

(٦) حماسين: من محافظات إريتريا التسع وتقع وسط البلاد وقاعدتها العاصمة أسمرة.

(٧) سراي: من محافظات إريتريا التسع وتقع في الجنوب وقاعدتها مندفرا التي تبعد عن أسمره نحو ٦٠ كيلومتراً.

(٨) راجع موقع فرسان الحق www.forsanhaq.com.

(٩) أحمد بنافعوتاي: الشهير بالنافع وهو أحمد بن محمود بن محمد عثمان الحسيني، وتعرف أسرته بآل شيحة نسبة إلى جدهم شيحة القاسم بن هاشم بن مهنا بن الحسين=

ومن ثم نجله الشيخ حامد الأسد[1] العمل على نشر الإسلام[2]، بالاضافة إلى التجار المسلمين الذين كانوا يفدون إلى هذا البلد. وفي مجال اللغة فإن اللغة العربية تعدّ لغة الدين والثقافة عند المسلمين في اريتريا وبالأخص بالنسبة إلى سكان السواحل والمنطقة الغربية، حيث ظلت على تواصل مع جذورها في اليمن والجزيرة العربية والسودان، وظلت تستخدمها في مصالحها المختلفة حيث تعد لغة التواصل لمحيطها الاقليمي، وتعزز دورها بانتقال آلاف اللاجئين الاريتريين في السودان وفي سائر الدول العربية، ولا زالت تصدر أدبياتها وخطاباتها باللغة العربية، ورغم محدودية الحركة الأدبية باللغة العربية إلا أن هناك بعض الصحف التي تنشر باللغة العربية منها صحيفة اريتريا الحرة التي تصدر باللغة العربية واللغة التجرينية.

كما أن الوضع الاقتصادي بالنسبة إلى المسلمين ضعيف رغم أن الوضع الزراعي نشط عند المسلمين، إلا أن الحروب والصراعات وحرب التحرير كلفتهم الكثير الكثير، ولا زال المسلمون مهتمون بالزراعة والرعي، وقد انخرط قسم معتد بهم بالتجارة الداخلية في التاريخ القريب وقد سجل نهايات القرن الماضي الميلادي وجود ٣٢٠٠ رخصة تجارية للمسلمين.

إلى جانب العديد من المؤسسات الإسلامية التي انتشرت في البلاد

= بن مهنأ الكبير ويرجع بنسبه إلى الإمام الحسين بن علي عليه السلام، تولى الشريف أحمد النافع أمر التبليغ عن والده الذي قتل في معركة أويتلا عام ١٠٦٧هـ وتولى نشر الإسلام في شرق أفريقيا حيث هاجر إلى الحبشة عام ١٠٧٠هـ ودخل على يديه الوثنيون والمسيحيون في الإسلام زرافات ولكن الكنيسة أبعدته فتوجه إلى بلدان أخرى، مات في قلب سفينة عام ١١٣٧هـ.

(١) حامد الأسد: هو ابن أحمد بن محمود بن محمد عثمان الحسيني (١٠٧٧-١١٥٩هـ) الشهير بـ «شيخ الأسد الجداوي»، ولد في مدينة الشوك بالسودان ومات في الطريق بين مكة وجدة ودفن في جدة القديمة وله شاهد كتب عليه (هذا قبر الشريف الشيخ حامد بن نافع الهاشمي القرشي)، تولى الدعوة الإسلامية بعد وفاة والده عام ١١٣٧هـ، تعرض لمحاولة إغتيال أثناء الدعوة في الحبشة، دخل الإسلام على يديه الكثير من الوثنيين والنصارى، وكان يُعرف بين مريديه بالقطب الأكبر.

(٢) راجع: منتدى بت جوك (www.betgook.yoo7.com)، من مقالة منشورة في ٢٩/١٢/٢٠٠٨م بعنوان: «أشراف اريتريا طريق السير وطيب المقام».

والتي لها نشاطات على أرض الواقع وقد حاولت توحيد نشاطها والتعاون فيما بينها في عام ١٣٠٧هـ ليخرج المسلمون من هامش الحياة الاجتماعية إلى المستوى المطلوب، وهناك حراك سياسي للحصول على حقوقهم[١].

وفي مجال اضطهاد المسلمين والعمل على تهجيرهم في عام ١٣٧٨هـ (١٩٥٨م)، فقد جاء في بعض المواقع الإسلامية الاريترية مقابلة صحفية مع الأمين العام لحركة الاصلاح الإسلامي[٢] ما مضمونه أن الاريتريين في المهجر السوداني يعيشون في غالبيتهم في شرق السودان[٣]، ولهم هناك نشاط فاعل، وقد أنشأوا أكثر من مائة مسجد، بالاضافة إلى المدارس[٤]. ويذكر أمين عام الحزب الإسلامي للعدالة والتنمية باريتريا في تصريح له: إن أول ما يطلبه الشعب المُحاصر بالجوع والمرض هو السماح لهم بالتعليم، ووقف حالة النزوح التي بدأت منذ الاحتلال والذي هو مستمر حتى الآن ليصل الأمر إلى إقامة ٥٠٪ من الشعب الاريتري في الشتات في بلاد عربية وغربية، كما وأصبحت اللغة العربية هي العدو الاول مع أن ٦٥٪ من الشعب الاريتري يتحدث العربية بطلاقة، وهناك محاولة لتقليل نسبة المسلمين في البلاد وعدم توظيفهم[٥].

إن المسلمين هم الذين كانوا وراء التحرير، وهم سعوا إلى تطوير البلاد، فمن هنا باؤوا بغضب من المحتلين، إذ كانوا يتحدثون مع الوثنيين ليثنوهم عن مبدأ الوثنية القائمة على عبادة الأصنام، وبالاقناع والدليل تمكنوا من النفوذ في نفوسهم، ومن هنا قام المحتلون لهذه المنطقة بل

---

(١) موقع فرسان الحق www.forsanhaq.com.

(٢) عرّفه الموقع بأنه الشيخ أبو سهيل وهو في الوقت نفسه رئيس جبهة التضامن الاريترية.

(٣) وجاء في الموسوعة الحرة: إن نحو ثلاثمائة وأربعين ألفاً مهجرون إلى السودان، ونحو مائة وخمسين ألف إريتري مهجرون إلى الدول الغربية ولا يخفى أن غالبيتهم من المسلمين.

(٤) موقع حركة الإصلاح الإسلامي الاريتري (www.islaher.org) بتاريخ: ١٤/ ٣/ ٢٠١٢م.

(٥) موقع حركة الإصلاح الإسلامي الاريتري (www.islaher.org) بتاريخ: ١٤/ ٣/ ٢٠١٢م.

وغيرها إلى إيجاد الهوة بين الوثنيين والمسلمين وإلى بث روح الخلاف بين المسيحيين والمسلمين، وقد ازداد عدد المسلمين بسبب إقناع غيرهم بالمفاهيم التي يمتلكها الإسلام، وفي هذا المجال فقد أسس المسلمون الرابطة الإسلامية في كرن[1] عام ١٣٦٥هـ (١٩٤٦م) لجمع كلمة المسلمين وحثهم على الاستقلال. وهناك العشرات من المجالس الإسلامية والجمعيات والصحف في هذا الاتجاه وتزداد يوماً بعد يوم رغم كل المحاولات اليائسة من قبل المحتلين والحركات المناهضة للمسلمين والتي لعبت دوراً كبيراً في تدهور وضعهم بعد إعلان الاستقلال ومحاربة اللغة العربية، باعتبار أن ارتباطهم بالقرآن الكريم هو الذي يزيدهم قوة وتماسكاً، ومن هنا اضطهد الكثير من الناشطين من أعضاء هذه المؤسسات الداعية لاستقلال البلاد بسبب سيطرة أعداء المسلمين وهُجِّر الكثير منهم إلى السودان ومصر، ويغطي المسلمون مساحة ٨٠٪ من مساحة اريتريا.

ومع الأسف إن الجهات التي تجهل الإسلام استُخدمت من قبل مَن لا يريدون للاسلام تقدماً، فهم يعملون باسم الإسلام ويسيؤون إلى العقيدة السمحاء بتصرفاتهم وتصريحاتهم التي تؤتي أُكلها لأعداء المسلمين والإسلام.

وأما بالنسبة إلى التشيع في هذه البلاد فإن هناك عدداً لا يُستهان به من أتباع مدرسة أهل البيت ﷺ وغالبيتهم من الهاشميين الذين فروا إلى تلك البلاد فيما بعد، إثر الاضطهاد الأموي ثم العباسي ثم العثماني، وقد اضطهدوا في هذه البلاد بعد ذلك من قبل الحكومات التي سيطرت على هذه البلاد، ومن الإجحاف في حقهم هو نفي وجود أتباع لأهل البيت ﷺ، ومن السخافة بمكان أن البعض تحامل على إيران لزيارة رئيس جمهورية اريتريا السيد أفورقي إلى طهران يوم الإثنين ١٣/٥/١٤٢٩هـ (١٩/٥/٢٠٠٨م)[2]، وأبدوا تخوفاً من تنامي التشيع في البلاد عندما أرادت إيران أن تُنشيء قاعدة بحرية على البحر الأحمر.

---

(١) كرن: وهي قاعدة محافظة سنحيت (سنهيت) كما مرّ آنفاً.

(٢) التقى الرئيس الاريتري أفورقي في اليوم التالي رئيس الجمهورية الإسلامية السيد=

وهناك دراسة عن التواجد المذهبي في تلك الديار تقول: يعتبر التواجد الشيعي في اريتريا غير قليل مقارنة بوجودهم في اثيوبيا فهم يقطنون تجمعات كبيرة في أسمرة ومصوع وعصب وغيرها من مدن اريتريا وهم تقريباً - حسب هذا التقرير- ربع المسلمين هناك، ويقيمون شعائر أهل البيت عليهم السلام بصورة شبه منتظمة، ولا ينقصهم التعليم الديني أيضاً، هذا غير إرسالهم لأموال الخمس سنوياً إلى سادات المراجع العليا في إيران والعراق وسوريا ولبنان[1].

ولا يخفى أن التشيع الفكري بدأ بهجرة أمثال جعفر بن أبي طالب وعثمان بن مظعون من مكة قبل الهجرة وبعد البعثة النبوية، وأما التشيع العقائدي والعمل الحركي فبدأ في هذه البلاد مع الاضطهاد الاموي لأتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام وذلك عندما استولى الأمويون على جزر دهلك التابعة لساحل مدينة مصوع على عهد عبد الملك بن مروان[2] عام ٨٣هـ (٧٠٢ م) حيث قاموا بإرسال قوات لطرد قراصنة البحر الذين أخذوا يغيرون بشكل متكرر على موقع ميناء جدّة الحالي ويتعرضون لقوافل الحجاج انطلاقاً من هذه الجزر حيث كان هدف الحملة تفريق تجمعات أتباع الإمام الحسين بن علي عليه السلام الذين تجمعوا في هذه الجزر بعد معركة الجزر، وخلال هذه الحملات تمّ تدمير ميناء عدولية (عدوليس) ومن المعروف أن الأمويين قد استخدموا جزر دهلك كمنفى ومعتقل لمعارضيهم السياسيين والشعراء، ومن بينهم عمر بن أبي ربيعة[3] الذي

= محمود أحمدي نجاد ومرشدها السيد علي بن جواد الخامنئي، ووقع الطرفان مذكرات تفاهم للتعاون الثنائي في المجال الزراعي والإقتصادي والإستثمار المتبادل.

(١) راجع موقع الأبحاث العقائدية www.aqaed.com/shia/world eritrea.

(٢) عبد الملك بن مروان: هو حفيد الحكم بن أبي العاص الأموي (٢٦- ٨٦هـ) ولد في المدينة وتوفي في دمشق، خامس حكام بني أمية، استعمله معاوية على المدينة عام ٤٢هـ، ولي الحكم عن أبيه عام ٦٥هـ حتى وفاته وحكم بعده ابنه الوليد.

(٣) عمر بن أبي ربيعة: هو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة عمرو بن المغيرة المخزومي (٢٣- ٩٣هـ) ولد في المدينة، اشتهر بشعره الإباحي وتغزله بنساء مكة والحجيج، نفاه عمر بن عبد العزيز الأموي (٦١- ١٠١هـ) إلى جزيرة دهلك وقيل فيها توفي، له ديوان شعر من جزأين.

نفاه عمر بن عبد العزيز[١] إلى جزر دهلك[٢].

ولا يخفى أنّه كان من العرب القريشيين الذي هاجروا إلى الحبشة جمع من سلالة عقيل بن أبي طالب رضوان الله عليه وقد سكنوا في أوقات والتي عرفت بـ «جبرت» من أراضي الذيلع وسموا فيما بعد بالجبرتة(Jabarta) والنسبة إليها يكون جبرتي، وهذا الاسم حبشي الأصل تعني عباد الله، ومفردها جبر اي عبد الله فقام هؤلاء الجبرتة بإنشاء دولة اسلامية في الحبشة، وأخذ نفوذهم يتطاول ويتعاظم حتى سيطروا على قطاع واسع من الحبشة الكبرى حيث امتدت مملكتهم من ساحل البحر الأحمر إلى قلب الحبشة، وامتدت من المناطق التي تحيط بهضبة الحبشة من الشرق والجنوب الشرقي واستمرت في الفترة ما بين ٦٤٨-٨٠٥هـ (١٢٠٥-١٤٠٢م) وقد توسع مفهوم كلمة جبرتة حتى صارت تطلق على المسلمين من الاحباش وعلى التجار خاصة[٣] وكان لهؤلاء الجبرتة دور في اريتريا[٤]، كما ان الحركات الصوفية المنتشرة في البلاد فإنها مع حب أهل البيت ﷺ ويبدون ولاءهم لهؤلاء المعصومين ﷺ. وفي الأونة الاخيرة قامت بعض الجهات التابعة للمذاهب المتطرفة بالعمل على إبعادهم من مناهجهم وإدخالهم في الاتجاه السلفي المتطرف بالغلبة والمال، ثم إن هيمنة الدولة الفاطمية[٥] على المنطقة آلت إلى تعزيز دور الإسلام

---

(١) عمر بن عبد العزيز: هو حفيد مروان بن الحكم الأموي (٦١-١٠١هـ) ولد في المدينة وتوفي في دمشق، الثامن من حكام بني أمية، ولي الحكم عن سليمان بن عبد الملك بن مروان الأموي عام ٩٩هـ حتى وفاته، أنهى سُنّة سب الإمام علي ع ورفع الحظر عن تدوين السُّنّة، خلفه يزيد بن عبد الملك بن مروان الأموي.

(٢) مقال مترجم باسم نظرة تاريخية عامة على الإسلام في إريتريا: ٣و٣٨، المقال لـ «جوناثان ميران» والترجمة لمحمد عثمان علي داينا، راجع: موقع أواتي (www.awate.com).

(٣) وهنالك أعلام انتشر صيتهم في مصر منهم عدد من العلماء والكتاب الذين هم من هذه الأصول، منهم على سبيل المثال عبد الرحمان الجبرتي المعروف بكتابه عجائب الآثار في التراجم والأخبار.

(٤) راجع الإسلام في اثيوبيا، وموقع جبرتي www.jeberti.com.

(٥) الدولة الفاطمية: استمر حكم الدولة الفاطمية في الفترة (٢٩٧-٥٦٧هـ)، بدأت في=

وبالأخص أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام في الإقليم بشكل واسع[1]، ولتكاثر حركات التصوف الموالية لأهل البيت عليهم السلام أثر كبير في تنامي عدد من أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام، وهذه المناطق بشكل عام كانت موالية لأهل البيت عليهم السلام ولا زالت، ومن هنا نجد أن محمد أحمد بن عبد الله السوداني[2] قاد حملة ضد الإدارة المصرية في السودان وعُرفت نهضته بالثورة المهدية، حيث أبلغ قادة ووجهاء السودان في رمضان ١٢٩٨هـ (حزيران ١٨٨١م) بأنه المهدي المنتظر[3] مما يدل على وجود أرضية خصبة للتشيع والتي قُمعت في عام ١٣٠٢هـ (١٨٨٥م). وهذا يؤكد ما سيأتي من أن الصحفي اللبناني عندما سألهم عن مذهبهم قالوا نحن على مذهب سيدنا الحسين عليه السلام.

وإذا ما ربطنا ذلك بالحديث السابق الذي ذكره المؤرخون أن بني أمية قد لاحقوا المناصرين للإمام الحسين عليه السلام من بعد معركة كربلاء والذين توجهوا إلى هذه المنطقة، بالإضافة إلى كثرة المنتسبين إلى الإمام الصادق عليه السلام فيدلّنا ذلك على أن الأرض كانت أرض ولاء، ولكن غدر المحتل هو الذي كان السبب من وراء التحولات. ويذكر الغربيون أنهم

= تونس على يد المؤسس المهدي عبيد الله بن محمد الفاطمي ثم انتقلت العاصمة إلى القاهرة عام ٣٤١هـ على يد المعز لدين الله معد بن (منصور) إسماعيل الفاطمي، وانتهت على يد الأيوبيين بالحاكم الرابع عشر العاضد لدين الله عبد الله بن يوسف الفاطمي الذي تولى الحكم عام ٥٥٥هـ.

(١) موقع أواتي (www.awate.com)، عن دراسة بقلم البروفيسور جوناثان ميران، مصدر سابق.

(٢) محمد أحمد بن عبد الله السوداني: هو حفيد فحل (١٢٥٩- ١٣٠٢هـ) ويرجع بنسبه إلى الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، ولد في لبب من توابع دنقلا وتوفي في أم درمان وقبره يُزار، أقدم على قتل الحاكم البريطاني اللواء تشارلز جورج غوردن المولود عام ١٢٤٨هـ، في العام الذي توفي فيه، خلفه في الحكم عبد الله بن محمد التعايشي، ترك خطابات ومقالات جمعها المؤرخ السوداني الدكتور محمد إبراهيم أبو سليم (ت ١٤٢٥هـ) في سبعة مجلدات بعنوان: «الآثار الكاملة للإمام المهدي».

(٣) موقع أواتي (www.awate.com)، عن دراسة بقلم البروفيسور جوناثان ميران، مصدر سابق.

أعاقوا أنشطة الدعوة الإسلامية في أواسط الوثنيين لأن المسلمين نجحوا تدريجياً في تغيير العادات البربرية لهذه الفئات[1].

* ويذكر مندوب مجلة الصياد البيروتية إلى الأراضي الإثيوبية: «أن قبائل بني عبس[2] وبني عامر[3] وقحطان[4] وإسماعيل[5] لا تزال تعيش في الصحراء الإريترية، وخلال وجوده في إريتريا التقى بأفراد من قبيلة بني عامر، وقال لمواطن إريتري كان برفقته: ما هي اللغة التي تتكلمون بها؟ قال: لغة عربية قديمة يصعب عليك فهمها، وبعد أن حضر مَنْ يمكن أن يكون واسطة التفاهم، قال مندوب مجلة الصياد: فسألتهم إلى أي طائفة تنتمون؟ فقالوا: إلى الطائفة الشيعية على مذهب سيدنا الحسين»[6].

وقد ذكرنا بعض التفاصيل عن الطقوس الإثيوبية في يوم عاشوراء في باب الشعائر الحسينية من هذه الموسوعة.

* وقد ورد في تقرير منظمة الأمم المتحدة لعام ١٣٦٩هـ (١٩٥٠م)

---

(١) موقع أواتي (www.awate.com)، عن دراسة بقلم البروفيسور جوناثان ميران، مصدر سابق.

(٢) بنو عبس: ينتمون إلى عبس بن بغيض بن اريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، سكن قوم منهم بلبيس والتي تبعد عن مدينة فسطاط في مصر ٥٥٠ كيلومتراً ثم من هناك انتشروا جنوباً.

(٣) بنو عامر: قبائل عربية كثيرة تنتمي إلى عامر، ولكن التي لها أصل في مثل هذه المنطقة قبيلة بني عامر بن زغبة وهم بطن من هلال بن عامر ولهم ثلاثة أفخاذ: بنو يعقوب بن عامر، وبنو حميد بن عامر، وبنو شافع بن عامر، ولهم تواجد في الجزائر، والقبيلة الثانية هي بنو عامر بن هلال وهم بطن من عامر بن صعصعة من العدنانية، ويسكنون في مصر والمغرب وسائر الدول الافريقية.

(٤) بنو قحطان: هي أقدم القبائل العربية ورأس العديد من القبائل وهي معروفة وتقابلها العدنانية، وهم منتشرون في جميع الأقطار العربية بل وغيرها.

(٥) بنو إسماعيل: هناك أربعة قبائل يطلق عليهم بنو إسماعيل: فخذ من العدنانية وينتمون إلى عبد الله بن العباس عم الرسول ﷺ، وإسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن عبد المطلب، ولربما الجعافرة نسبوا إليها، والقبيلتان الأخرتان نستبعد أن يكون لهما انتشار هناك.

(٦) دائرة المعارف الإسلامية الشيعية: ٢/ ٣٦٥.

النسب التالية عن أتباع الأديان الثلاثة الإسلام والمسيحية والوثنية حسب المناطق الاريترية الثلاثة:

أتباع الأديان	آلتوبيانو	باسو (بيانو الشرقية)	باسو (بيانو الغربية)
المسلمون	٪١٧,٧٥	٪١٨,٥	٪٦٣,٧٥
المسيحيون	٪٩٢.٢٥	٪٠.٧٥	٪٦.٥٠
الوثنيون	٪٠	٪٠	٪١٠٠

وخلاصة التاريخ الإسلامي في اريتريا يمكن بيانه وفق المراحل التالية:

* المرحلة الاولى: دخول الإسلام فيها عبر لجوء المسلمين إليها في العصر الاول من البعثة النبوية إلى الحبشة الكبرى والتي بدأت بتاريخ ١٥/ ٨/ ٨هـ وانتهت في عام ١٣هـ حيث بدأت هاشمية وانتهت هاشمية.

* المرحلة الثانية: بدأت باضطهاد الأمويين للهاشميين عام ٨٤هـ مما سبب بهجرة الموالين لعلي ﷺ اليها هروباً من نير الأمويين إلى حين زوال حكمهم عام ١٣٢هـ.

* المرحلة الثالثة: هجرة القبائل العربية في عام ١٨٤هـ إليها والسكن فيها إلى نهايات القرن السادس الهجري حيث تم التزاوج خلال هذه الفترة مع قبائل هذه المنطقة. وبانتهاء حكم الفاطميين في مصر عام ٥٦٧هـ انتهت هذه المرحلة.

* المرحلة الرابعة: بدأت بدولة العباسيين التي انتهت عام ٦٥٦هـ ودولة المماليك في مصر والتي بدأت عام ٦٤٨هـ وانتهت بنهايتهم عام ٧٩٢هـ.

المرحلة الخامسة: بدأت مع ضم العثمانيين هذه المنطقة إلى حكمها وذلك في القرن العاشر الهجري وكانوا على صراع مع البرتغاليين ما بين عام ٩٢٦-٩٢٧هـ حيث اصبحت جزءاً من الدولة العثمانية بشكل مباشر ثم من خلال ولاتهم على مصر.

* المرحلة السادسة: عهد الاحتلال الايطالي الذي بدأ بشكل غير مباشر عام ١٢٨٦هـ وانتهى في الحرب العالمية الثانية عام ١٣٦٠هـ.

* المرحلة السابعة: عهد الاحتلال البريطاني عام ١٣٦٠هـ إلى أن احتلها الاثيوبيون بشكل غير المباشر عام ١٣٦٩هـ.

* المرحلة الثامنة: عهد الاحتلال الاثيوبي المباشر عام ١٣٨١هـ حتى عام ١٣٩٤هـ.

* المرحلة التاسعة: مرحلة الاستقلال وذلك حين بدأ الاستقلال يأخذ طريقه إلى التحقق عام ١٤١١هـ وقد استقرت عام ١٤١٣هـ.

* المرحلة العاشرة: مرحلة التطبيع مع إسرائيل منذ الاستقلال أو قبيله وبقيت ضمن الكتمان، وأنشأت قواعد عسكرية فيها في قبال عدم ضمها إلى جامعة الدول العربية.

* المرحلة الحادية عشرة: العصر الحاضر، وقد تمكن المسلمون من إصدار عدد من القوانين لصالحهم منذ عام ١٣٧١هـ بالنسبة إلى المحاكم الشرعية وغيرها، كما حصلوا قبلها وبعدها على بعض المواقع الهامة في اتجاهات مختلفة بفضل نضالهم ومقاومتهم، ولهم اليوم عدد من المنتديات والمؤسسات الدينية والثقافية.